

الأفعال الكلامية ونماذجها التطبيقية في القرآن الكريم

أ.م.د. دلخوش جارالله حسين دزهبي

جامعة صلاح الدين - كلية اللغات

مقدمة

تعد الأفعال الكلامية من أهم النظريات اللسانية التي طرحتها التداولية، ومن أبرز القضايا اللغوية المرتبطة بميدان الاستعمال والتفاعل الفكري والتواصل الاجتماعي، لذا لقيت حظا كبيرا من العناية والمعالجة العلمية عند الغربيين الذين بدأوا بها بمنهجية بحثية ومعالجة تداولية حديثة تنصب على دراسة أبعاد محددة وبيان معطيات سياقية ومقامية تستدعي إجراء تلك الممارسات الكلامية باتجاهات ذهنية ودلالية مباشرة أو غير مباشرة استنادا إلى المؤسسة الاجتماعية والخلفية المعرفية والمدرجات اللغوية والعرفية، ويبدو عند تفحص الظواهر اللغوية عموما والدلالية خصيصا، التي استقطبت اهتمام اللغويين والمفسرين العرب في معالجاتهم اللغوية لكلام العرب وللنص القرآني، نزوع توجهاتهم البحثية والتحليلية إلى الإنضواء تحت الدراسة القواعدية المعيارية أو الدلالة المعجمية أو الدلالة المقامية (الاجتماعية) التي استقوها من خلال تمعنهم في البحث النحوي والبلاغي وحيثياتهما، الأمر الذي دفع بهم إلى إبراز إشارات وتوجهات تحليلية لبنية بعض النصوص بتحديد وجهتها الإخبارية والإنشائية، وتفسير أغراضهما الدلالية والدلالات الثانوية التي يؤديها

هذان النمطان من الكلام العربي حسب مفهوم خروج الكلام عن مقتضى الظاهر، ولهذا توجه ضلاله وأثره في تفسير الخطاب القرآني، بيد أن الأمر لم يكن ناضجا تماما، ولامدروسا بتلك الوتيرة البحثية التداولية الواقفة عند الأصناف الفعلية الكلامية والقوى الفعلية والطاقات الإنجازية الحرفية والمتضمنة، وانبثاق ذلك من المقاصد والمواقف الاستعمالية وغير ذلك من الآليات الخطابية والمبادئ الحوارية والمعطيات التفاعلية التي وجدت أرضية تحليلية تأويلية لها في أثناء هذا البحث التداولي للأفعال الكلامية بمختلف أصنافها ومرتكزاتها التحليلية والتأويلية في فضاء النص القرآني ليستنطق على وفق هذا التوجه اللساني الحديث رابطا الجانب السطحي بالجانب الدلالي من طرف وبالموقف الاجتماعي والإطار التواصلية من طرف آخر، بالاعتماد على الجهاز المفاهيمي اللغوي والتفسيري في الإرث العربي الذي يكون محطة الانطلاق لتحليل النصوص القرآنية وبيان تمثيلات التفسيرية والتأويلية بإبراز هذه الطروحات اللسانية الحديثة فيها، بحيث تكون هذه الدراسة بمثابة قراءة حديثة ثانية للخطاب القرآني الذي تجسدت فيه هذه المحاور الفعلية الكلامية والتأويل والتداولي أوضح تجسيد.

نظرية الأفعال الكلامية (Speech Acts Theory)

لاشك من سعة حدود التداولية لكونها تتضمن طائفة من النظريات المهمة لتفسير عملية التواصل والتفاعل اللغوي، وتعد نظرية الأفعال الكلامية من أهمها وأبرزها، لشموليتها واحتضانها أغلب الاستعمالات اللغوية المندرجة ضمن الاستعمال والإنتاج الكلامي، بمعنى آخر أن هذه النظرية منصبة على مبدأ فعلية الكلام وقدرته الإنجازية، لأنها تحول المعطيات الفكرية والمدرجات الذهنية إلى هيئات كلامية تؤدي بسلوك لغوي يتمثل بالأنماط الخطابية المختلفة في الاستعمال اليومي للغة الطبيعية، لأنها تبحث عن العلاقة بين اللغة والاتصال (صراوي،

٢٠٠٥: ٨١-٨٢)، لانطلاقها من مقولة مالمينوفسكي: "إن اللغة وسيلة من وسائل الفعل وليست أداة للتأمل" (هيدسون، ١٩٨٧: ١٨٩)، إذ إن الكلام ذو طابع فعلي تظهر كفاءته الإنجازية في ظل المؤسسة الاجتماعية و الظروف المقامية، فالكلام "ظاهرة طبيعية ومؤسسة جماعية تحركها نواميس قارة في كلياتها تقارب القوانين الكونية" (المسدي، ٢٠١٠: ٢٧)، ويفهم من ذلك أن الأفعال الكلامية تمت بصلة وثيقة بالبعد الخارجي بكل ما يحويه من المقومات الذاتية والموضوعية التي توجه طريقة استعمالها وحمولاتها الدلالية (لاينز، ١٩٨٧: ٢٠٠). وهكذا تنظر هذه النظرية إلى اللغة على أنها قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه، وتهدف إلى بيان المقاصد المباشرة وغير المباشرة.

ويعزى استعمال هذا المصطلح (الأفعال الكلامية)، إلى العالم النفسي الألماني (بوهلر) عام ١٩٣١م، الذي أراد به العملية الفيزيائية والفلسفية والنفسية لإنتاج الكلام، إلى أن ألف اللغوي والفيلسوف الإنكليزي (أوستن) كتابه المشهور (كيف ننجز الأفعال بالكلمات) عام ١٩٦٢م، فأكسب هذا المصطلح معنى الأداء الفعلي والإنجازي للكلام، ونظر له بالتحديد الاصطلاحي والمنطقي وتصنيف أنواع هذه الأفعال، فعدا مؤسس هذه النظرية التي طورها بعد ذلك تلميذه (سيرل) (محسب، ٢٠٠٨: ٢٣).

لقد بدأ جهد (أوستن) في النصف الثاني من القرن العشرين حينما أراد أن يصحح النظرة الفلسفية المنطقية إلى اللغة، الحاكمة بمعيارية الجملة الخبرية التي تخضع لمعيار الصدق والكذب، من غير تدقيق النظر في أنماط تركيبية أخرى مثل جمل الاستفهام والأمر والنهي والأحكام والإعلان والاعتذار والأسف... إلخ، فرد على هؤلاء الفلاسفة الوضعيين، بتأثير من الفيلسوف النمساوي (فتجنشتاين)، مقرا أن اللغة لاتنحصر في دائرة وصف الوقائع الخارجية المحكومة بمبدأ الصدق

والكذب، بل إنها تجاوز هذا الحد لقابليتها التجريبية، ولاتصالها الوثيق باللغة الطبيعية والطبيعة البشرية، وانطلاقاً من ذلك صنف الأفعال الكلامية التي تدور في استعمالات المتخاطبين إلى صنفين رئيسين وهما (الطبطاني، ١٤: ١٩٩٤-١٧):-

- ١- الأفعال الإخبارية التي تهدف إلى الإخبار عن الأشياء أو الذات، بما يتعلق بها أو يصفها أو يقرر أحوالها، ولذلك أطلق أوستن على هذا الصنف مصطلح الأفعال التقريرية أيضا (Constatives).
- ٢- الأفعال الإنجازية (Performatives) التي تتسم بطابع أدائي، تتنوع بين الأمر والسؤال والوعد والاعتذار والوصية والتسمية...إلخ.

ثم اتضح لأوستن أن الفعل الإخباري أيضا يخضع لقوة الإنجاز والأداء الفعلي لهذا المنطوق اللغوي الذي بمجرد الإفصاح عنه يتحول إلى حيز الإنجاز الكلامي، إذ إن الحقيقة الوحيدة التي تستند إليها الأفعال الكلامية هي معيار الإنجاز سواء أكان محتواها القضوي إخباريا أم إنجازيا (بلخير، ٢٠٠٣: ١٥٧)، تتويجا لقوله: "حين أتلفظ أو أقول كلاما ما فأنا أنجز حقيقة فعلا ما" (أوستن، ١٩٧٠: ٢٨)، بمعنى آخر أن فكرة أدائية الكلام استحوذت على توجه أوستن ورؤيته تجاه الكلام، بحيث لم ينظر إلى هذين الصنفين على أنهما متميزان، لأن تحديد السمات المميزة للمنطوقات يرتبط بالمؤسسة الاجتماعية بما تتضمنه من العرف اللغوي والوضع المقامي (عبدالحق، ١٩٩٣: ٣٩)، ذلك "أن البراجماتية تؤكد أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل أيضا إنجاز حدث اجتماعي معين في الوقت نفسه، وعلى هذا توجد أحداث كثيرة ننجزها من خلال النطق...ويطلق على الشيء المنطوق منطوقا لغويا أما الأحداث التي تنجز من خلاله فيطلق عليها أحداث لغوية أو أفعال لغوية" (محمد، ٢٠٠٧: ٢٨-٢٩)، وبناء على

تعديل رؤيته هذه، قرر أن كل فعل كلامي يتكون من ثلاثة أفعال جوهرية هي (الخليفة، ٢٠٠٧: ٤٥-٦٨):-

١- الفعل اللفظي أو النطقي (Locutionary Act) الذي يتمثل في التتابعات الصوتية المنطوقة في السلسلة الكلامية بالهيئة الفيزيائية المادية المنطوقة، وحسب القواعد التركيبية.

٢- الفعل الإنجازي (Illocutionary Act) المتمثل في المحتوى القضوي أو الحمولة الدلالية التي يحملها المنطوق.

٣- الفعل التأثيري (Perlocutionary Act) الدال على الأثر الذي يتركه المنطوق في المقابل سواء كان ذلك بحدوث فعل لغوي أو باستجابة سلوكية معينة.

وهكذا ركز أوستن على الفعل الإنجازي لكونه يشكل صلب العملية اللسانية، واعتمادا على قياس القوة الإنجازية للفعل المؤدى، صنف الأفعال الكلامية إلى هذه الأصناف الخمسة (الطبطاني، ١٩٩٤: ٥٩-٦٠):-

١- أفعال الأحكام أو القرار (Verdictive Acts)، تشمل الأفعال التي لها صبغة قضائية .

٢- أفعال الإيضاح أو العرض أو التفسير (Expositive Acts)، وهي الأفعال الخاصة بالشرح والتوضيح وعرض الأفكار ووصفها.

٣- أفعال التنفيذ أو القرار أو الممارسة (Executive Acts)، تتضمن الأفعال المحملة بقرارات أو أوامر أو نصائح .

٤- أفعال الوعد أو التعهد أو الإلزام (Commissive Acts)، وهي قائمة على أساس التزام المتكلم بتأدية فعل مستقبلي بوعده أو وعيد أو ضمان أو عقد.

٥- أفعال السلوك (Behabitive Acts)، تتعلق بالأفعال الانفعالية والاجتماعية الدالة على الشكر والتعجب والاعتذار والمواساة والترحيب وغيره.

ثم جاء تلميذ أوستن الفيلسوف الأمريكي (جون سيرل) وطور نظرية أستاذه ورؤاه الفكرية بشأن هذه الأفعال وتصنيفاتها وحدودها فضلا عن إجراء تغييرات على القوى المحددة لكل فعل كلامي متلفظ، وإبداعه لفكرة المباشرة وغير المباشرة في هذه الأفعال، وقد جعل قوى الأفعال الكلامية أربعا بعد أن كانت ثلاثا عند أوستن، فهو يرى أن المتكلم حينما يتفوه بالكلام ينجز أربعة أفعال جزئية تشكل قوى فعلية تتحقق في كل أداء كلامي وتتوزع على الجانب الصوتي والتركيبى والدلالي والاجتماعي العرفي، وهي كما يأتي (John: 141-142):

١- فعل القول (Denunciation Act): يمثل السمات الفيزيائية المادية للكلام، التي تبرز في الهيئات الصوتية والبنى المقطعية والمورفيمات التي تؤلف البنية النطقية للكلام.

٢- الفعل القضوي (Propositional Act): يشمل العلاقات السياقية الضامة للعناصر اللغوية الداخلة في بناء الهيكل التركيبى للكلام، حسب القواعد اللغوية (الصرفية والنحوية) المعروفة في المجتمع اللغوي الذي ينسب إليه هذا الكلام .

٣- الفعل الإنجازي (Illocutionary Act): يدل على فصيلة الفعل الكلامي من الوجهة التركيبية، بمعنى آخر الباب النحوي الذي يندرج ضمنه، كأن تكون فصيلة الكلام أمرا أو استفهاما أو تقريرا أو وعدا أو تهديدا...إلخ من أنواع الإنجاز التركيبى.

٤- الفعل التأثيري (Perlocutionary Act): يهتم بالنتائج والتأثيرات التي تحدثها الأفعال الكلامية في توجهات المتلقي ومعتقداته وأفكاره، وهذا ما يتعلق بالقدرة على إقناع المقابل والتأثير فيه .

ويلحظ مما سبق أن سيرل فصل القول في فعل القول الذي أشار إليه أوستن، وقسمه إلى صنفين بدل صنف واحد جامع لهما - كما هو عليه عند أوستن- ولم يخالف أستاذة في الفعلين الإنجازي والتأثيري ومفهومهما.

وقد أجرى تعديلات على أصناف الأفعال الكلامية بإطلاق مصطلحات أكثر دقة ودلالة عليها، فضلا عن تفسير فحواها ومدركاتها الدلالية التي ربطها سيرل بالعالم الخارجي، وبمدى مطابقتها له، والعلاقة المتبادلة بين الطرفين، وهذا ما يكون كفيلا بتحديد وظائف هذه الأفعال ونوعيتها وسماتها المميزة التي تتجلى في هذه الأصناف الخمسة (بعيطش، ٢٠١١: ٣١٦-٣١٧):-

١- الأفعال الإخبارية أو التقريرية أو التمثيلية (Assertives Representatives)، تبين ما يؤمن به المتكلم أو يقرره بإخباره عنه واعتقاده به بحيث يجعل المتكلم الكلمات تطابق العالم الخارجي، بمعنى أن اتجاه الملائمة يكون من الكلام إلى الواقع الاجتماعي، وتمثل هذه الأفعال جمل الإثبات والنفي والحقيقة والاستنتاج والوصف.

٢- الأفعال التوجيهية (Directives) التي تهدف إلى جعل العالم الخارجي مطابقا للكلمات عبر المتلقي، لأنها تعبر عن نية المتكلم في توجيه المقابل ليقوم بفعل ما، وتتضمن أفعال الطلب عموما بما فيها من الأمر والنهي والاستفهام والنداء وغيره من الحملات الدلالية الموجهة .

٣- الأفعال الإلزامية (Commissives) تعبر عن التزام المتكلم بأداء فعل مستقبلي، بجعل العالم يوائم الكلام عبر المتكلم نفسه، لأنه هو المسؤول عن تنفيذ الفعل والالتزام بتحقيقه، وتشمل أفعال الوعد والوعيد والتعهد والقسم.

٤- الأفعال التعبيرية (Expressives) تبوح عما يشعر به المتكلم من الأحاسيس والمشاعر والانفعالات أو العلاقات الاجتماعية الشائعة في العرف المؤسساتي المجتمعي، لأن هذه الأفعال تعبر عن الحالة النفسية والاجتماعية باستعمال الأفعال الخاصة بالتعبير عن الفرح والسرور أو الحزن أو الخوف أو التأسف أو التعجب أو الترحيب أو التهنئة أو الاعتذار أو المواساة والتعازي وغير ذلك من المدلولات الشبيهة بتلك الحالات، ويكون اتجاه المطابقة فيها فارغا أو صفرا، فلا يحاول المتكلم أن يؤثر في العالم ليمائل أو يطابق كلماته وأقواله، ولا في الكلمات والأقوال لتطابق العالم، وإنما يفترض فيها صدق التعبير عن عالم الأحاسيس والمشاعر عند المتكلم.

٥- الأفعال الإعلانية (Declaratives) تكشف عن تغييرات في نمط الأحداث العرفية المعتمدة على طقوس اجتماعية أو قرارات مؤسساتية تمثلها أفعال الشعائر والأحكام والقرارات وإعلان الحروب وغير ذلك من الأفعال المبنية على أساس الحكم والإعلان، وهذه الأفعال توجه العالم الخارجي وتغيره بإصدار الفعل الحكمي الذي ينشئه المتكلم.

وقد ميز سيرل بين الفعل الكلامي المباشر وغير المباشر، محددا الأول بتحقيق المطابقة بين البنية السطحية والبنية التحتية بحيث يدل معنى القول على المعنى الغرضي والمقصدي المنشود، والثاني بمخالفة بنية الفعل مقصدية المتكلم الأصلية، ليعتمد المتلقي على استراتيجية الاستنتاج التي يستلزمها الكلام والحوار الدائر بين الطرفين (Thomas: ١٩١)، بمعنى أوضح "كلما وجدت علاقة مباشرة

بين البنية والوظيفة، نحصل على فعل كلام مباشر Direct Speech Act. بينما كلما وجدت علاقة غير مباشرة بين البنية والوظيفة، نحصل على فعل كلام غير مباشر Indirect Speech Act. لذا، يعتبر استعمال البنية الخبرية لتكوين جملة خبرية فعل كلام مباشر، ولكن استعمال البنية الخبرية لتكوين طلب فعل كلام غير مباشر" (يول، ٢٠١٠: ٩٢).

ويستنتج مما سبق أن فكرة الأفعال الكلامية لم تغب عن أذهان العلماء القدماء الذين عالجوا النصوص القرآنية معالجة بلاغية ودلالية وفسروها تفسيراً دقيقاً بغية استكناه مقاصدها وأحكامها، وهذا ما ازدخرت به كتب البلاغة والتفسير التي جد مؤلفوها لسبر أغوار هذه النصوص وتبيانها، وكشف أساليبها البلاغية وهيئاتها التركيبية المختلفة، وفي أثناء دراساتهم هذه تفتنوا إلى بعض هذه المفاهيم التداولية ولاسيما في تمييزهم للأسلوب الإخباري والإنشائي، وتحديد أصناف أسلوب الطلب ودلالاتها الأولية والثانوية التي تقترب من بعض أصناف الأفعال الكلامية عند أوستن وسيرل، ومن رؤية سيرل بشأن الفعل المباشر وغير المباشر، وغير ذلك من المضامين والأبعاد التداولية المتعلقة بالأفعال الكلامية ومبادئها التأسيسية والتحليلية التي تبرز في تفسير الخطاب القرآني الذي فاض بتلك الأفعال الكلامية بشتى أنواعها المذكورة سلفاً، لكن بتأويلات وشروحات مجملّة ومتناثرة بين طروحات القدماء وتحليلاتهم المتفرقة بين أبواب وفصائل لغوية مختلفة، وفي المباحث الآتية نوضح هذه الأفعال وأصنافها ونماذجها التطبيقية في فضاء النصوص القرآنية المتنوعة ونحدد مضامينها وتأويلاتها الدلالية والتداولية استناداً إلى كتب التفسير وبيان أسباب النزول، بحيث تقوم هذه الدراسة باستنطاق الخطاب القرآني وقراءته قراءة ثانية في ضوء هذا الاتجاه اللساني الحديث في التحليل والتفسير، وتعزيزها بأفكار القدماء

وطروحاتهم التحليلية وتوجهاتهم اللغوية التي لاتستبعد عن رؤى المحدثين إلا في التنظيم والتصنيف والاصطلاح، ولبيان هذا التوجه والتحليل المستحدث للنصوص القرآنية تأخذ هذه الدراسة نماذج أو عينات متباينة منها لإجراء هذه الممارسة التداولية في هيئاتها التركيبية وبنائها اللغوية ومغازيها الدلالية وأغراضها الاستعمالية والعرفية للإحاطة بمقاصدها وأغراضها الدلالية والمقامية المتعلقة بالمؤسسة الاجتماعية المتمثلة بالبيئات التي تصورها تلك النصوص وأصحابها، وقد تعدد الدراسة إلى استعمال توجهات سيرل واصطلاحاته واتباع نهجه التحليلي في هذا الميدان لحدائة طروحاته وانطلاقها من الأسس المعرفية الدقيقة والمتطورة لرؤى أوستن، وشهرتها في الحقل التداولي .

١- الأفعال الكلامية الإخبارية (التقريرية أو التمثيلية):

وهي تلك الأفعال الأدائية المستعملة في الخطابات اللغوية الهادفة إلى الإخبار عن مفاهيم معينة، أو توضيح مقاصد المخاطب والتمثيل لها بأنساق لغوية تحمل شحنات دلالية ذهنية تجلي جوانب مختلفة من وقائع العالم الخارجي، سواء أكان بالإثبات أم النفي (الشهري، ٢٠٠٤: ١٠٢-١٠٣)، إذ إن النفي "شطر الكلام كله لأن الكلام إما إثبات أو نفي" (الزرشكي، ١٩٥٧: ٣٣٧)، ولكونه قسيم الخبر المثبت في التصنيف اللغوي للأفعال الكلامية، والدليل السامق على ذلك تحديد الخبر بأنه "القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو الإثبات" (الرازي، ١٩٥٨: ١٤٩)، وقد وردت الأفعال التقريرية أو الإخبارية بأساليب وهيئات تركيبية مختلفة في السياق القرآني، باستعمال التراكيب الاسمية والفعلية بشتى منظوماتها السياقية وأجهزتهما المفاهيمية كوسائل وعناصر تواصلية تبليغية تؤدي وظيفة إيصال المعلومات والمقاصد الشرعية إلى المخاطب، ومثال ذلك قوله تعالى

في بيان عظمة الرسول (ﷺ)، وتقرير خلقه ومناقبه ومنزلته عند الله: " وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ " ، فأثبت القديروأخبر بهذا الفعل الإخباري صفات رسوله (ﷺ)، وأثبتها وأقرها بمؤكدات خطابية تقر هذه الحقيقة الواقعة في العالم الخارجي بحيث لا يمكن أن يرد أو ينكر، كما اعترف بذلك ألد خصوم الرسول (ﷺ) وأعدائه، فتلاحظ في هذا الفعل الكلامي تلك القوى التي حددها سيرل والمتمثلة بالأفعال الفرعية لكل فعل كلامي رئيس وهو (فعل القول) الذي يشكل الإطار الفونومورفولوجي (الصوتي الصرفي) الذي يتمظهر في الجانب النطقي الفيزيائي البادي في التتابعات الصوتية والقواعد البنائية (الصرفية) المنظمة لهذه البنية التشكيلية على وفق القواعد الصوتية والكتابية في اللغة العربية، و(الفعل القضوي الإنجازي) الذي يعكس العلاقات السياقية الرابطة بين الوحدات اللغوية المستعملة في هذا الفعل الكلامي الإخباري، والكامنة في هيئة التركيب الاسمي المثبت المؤكد ذي الحمولة الدلالية الإنجازية بالإسناد الاسمي الدال على إثبات هذه السجايا الحسنة للرسول (ﷺ)، وهذا مايعبر عنه ب(الفعل القضوي الإنجازي) لاشتماله على قواعد منطق البناء التركيبي والمضمون الإسنادي المنجز، ويتضح ذلك في معرفة سبب نزول هذه الآية بـ "أن قريشا رمت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنون، وهو ستر العقول، بمعنى أن كلامه خطأ ككلام المجنون، فنفى الله تعالى ذلك عنه وأخبره بأن له الأجر، وأنه على الخلق العظيم، تشريفا له ومدحا...أن الظاهر من الآية أن الخلق هي التي تضاد مقصد الكفار في قولهم مجنون، أي غير محصل لما يقول، وإنما مدحه تعالى بكرم السجية وبراعة القريحة والملكة الجميلة وجودة الضرائب، ومنه قوله عليه السلام: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (الاندلوسي، ١٤٢٢هـ). وبهذا أفحم الله الكفار والمشركين وجعلهم أن يرددوا عن اتهاماتهم لرسوله بإقرار صفاته النبيلة وخلق

العظيمة، مما أدى إلى تحقيق القوة الفعلية التأثيرية وهي (الفعل التأثيري) الناتج من تأثير هذه الآية في مخاطبيها، فدل هذا الفعل الإخباري على مقصديته بقوة إنجازية حرفية مباشرة لتطابق بنيته السطحية لبنيته الدلالية بقوة إنجازية حرفية مباشرة، لذلك يعد هذا الفعل الكلامي الإخباري من صنف الفعل الكلامي المباشر، وقد فاض الخطاب القرآني بمثل هذه الأفعال الإخبارية المباشرة، فمنها قوله تعالى في الإخبار عن إيمان الرسول (ﷺ) والمؤمنين بما أتاهم من الله وجميع ملائكته وكتبه ورسله: "ءَأَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ - وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ - وَكُتُبِهِ - وَرُسُلِهِ - لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ - وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ءَغْفِرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ " ففسرت هذه الآية بأنه "آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه شهادة وتنصيب من الله تعالى على صحة إيمانه والاعتداد به، وإنه جازم في أمره غير شاك فيه" (البيضاوي، ١٤١٨هـ: ١٦٦)، ويدل ذلك على أن هذا الخطاب فعل كلامي إخباري لوصفه حال إيمان الرسول (ﷺ) والمؤمنين الآمنين بنهجه السماوي ودينه المتكامل، مقرين ذلك بسمعهم وإطاعتهم لذلك وطلبهم الغفران والعفو من ربهم وإقرارهم بأن مصيرهم ومآلهم إليه تعالى، وفي هذا كله يبرز الفعل القولي المحقق في البناء الفونومورفولوجي المتمثل بالهيئة المادية النطقية للآية الشريفة، والفعل القضوي الإنجازي الكامن في علاقة الإسناد الفعلي القائم بين العنصر الفعلي الأساسي (آمن) والعنصر الاسمي المسند إليه (الرسول)، وسائر العناصر المعجمية المكونة للأركان التركيبية والعلاقات السياقية الأخرى المسؤولة عن تأليف الشبكة العلائقية السياقية لهذه الآية الكريمة، وورد هذا الفعل الإنجازي بحمولته الدلالية الحرفية المباشرة لتمثيل بنيته السطحية لبنيته التحية تماثلا متكاملا من غير الخروج إلى دلالات ثانوية أخرى، إذ جاءت المقصدية

الإخبارية التقريرية مباشرة لهيئة الفعل الإخباري، بهدف إثبات إيمان الرسول(ﷺ) والمؤمنين والتنصيب عليه وإخبار الجميع بذلك، وتحققت القوة الفعلية التأثيرية في الرسول(ﷺ) وجماعته، لشعورهم بالإطمنان وفرح الفوز لما جاء من ثناء الله عز وجل لهم ومدحهم إياهم، وهذا مايسمى في الميدان التداولي بالفعل التأثيري، وقد أوما الإمام الرازي (ت ٦٠٦هـ) إلى الفعل الإنجازي والتأثيري في هذه الآية الكريمة بتفسيره لها بأنها بيان وتوضيح لحال المؤمنين ورسولهم قائلًا: "أنه تعالى لما بين في الآية المتقدمة كمال الملك، وكمال العلم، وكمال القدرة لله تعالى، وذلك يوجب كمال صفات الربوبية أتبع ذلك بأن بين كون المؤمنين في نهاية الانقياد والطاعة والخضوع لله تعالى" (الراضي، ١٤٢٠هـ: ١٠٥)، ثم أردف ذلك ببيان تأثير هذا الفعل في المخاطبين بأنه مدح وثناء لهم قائلًا: "أنَّه تعالى لما قال: وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ [البقرة: ٢٨٤] بين أنه لا يخفى عليه من سرنا وجهرنا وباطننا وظاهرنا شيء البتة، ثم إنه تعالى ذكر عقيب ذلك ما يجري مجرى المدح لنا والثناء علينا، فقال: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كأنه بفضلهم يقول عبدي أنا وإن كنت أعلم جميع أحوالك، فلا أظهر من أحوالك، ولا أذكر منها إلا ما يكون مدحا لك وثناء عليك، حتى تعلم أنني كما أنا الكامل في الملك والعلم والقدرة، فأنا الكامل في الجود والرحمة، وفي إظهار الحسنات، وفي الستر على السيئات" (الراضي، ١٤٢٠هـ: ١٠٦).

ولا يقتصر الأمر على ذلك بل وردت الأفعال الكلامية الإخبارية بهيئة النفي أيضا وبتلك القوى الفعلية الثلاثية تحقيقا للمقاصد القرآنية وإتماما للتبليغ السماوي، ففي قوله العزيز جاء الفعل الإخباري المنفي: " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا"، بفعله القول المنطوق، وفعله القضوي ذي بنية إسنادية

منفية مكونة من آلية الفعل الماضي الناقص (كان) مسبوقة بآلية النفي (ما)، لإضفاء دلالة النفي على البنية الدلالية الإسنادية التي تشكل الفعل الإنجازي في الوقت نفسه بحمولته الدلالية وقوته الإنجازية الحرفية لتتطابق هيئتها الشكلية المنفية مع دلالتها العميقة المنفية أيضاً، ويتجلى ذلك في مقصدية هذا الخطاب الدالة على أن محمداً (ﷺ) "لم يكن أباً رجل منكم على الحقيقة، حتى يثبت به وبينه ما يثبت بين الأب وولده من حرمة الصهر والنكاح ولكن كان رسول الله وكل رسول أبو أمته فيما يرجع إلى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم. ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه، لا في سائر الأحكام الثابتة بين الآباء والأبناء، وزيد واحد من رجالكم الذين ليسوا بأولاده حقيقة، فكان حكمه حكماً" (بن احمد، ١٤٠٧: ٥٤٤).

ويتلون الفعل الإخباري بدلالات غير مباشرة وذلك بتأديته مقاصد خارجة عن نطاق الإخبار أو التقرير، فحينئذ تخالف بنيته القضية قوته الإنجازية لعدم تمثيلها للفعل الإنجازي الحرفي، ف"لا يمكن أن يكون المعنى الحرفي هو معنى الخطاب الوحيد، وهذا أحد دواعي توسع الدراسات التداولية، فلم تقف عند حدود المعنى الحرفي للخطاب، أو عند إنجازية الفعل بشكله اللغوي المباشر، بل اهتمت بالمعنى التداولي وكيفية التعبير عنه بالفعل اللغوي غير المباشر" (صوينت، ٢٠١٠: ١٠٤)، ووردت أفعال كلامية إخبارية غير مباشرة في السياق القرآني، بغية استثمار مقاصد وأغراض متباينة حدها العرف اللغوي والسياق التداولي والموقف الاجتماعي، فضلاً عن أوضاع المخاطبين ونوعياتهم ممن وجهت إليهم تلك الخطابات القرآنية، كما جاء في قوله جل جلاله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (القرآن، سورة البقرة: ١٨٣)، الفعل الكلامي الإخباري بقوة إنجازية غير مباشرة لدلالته على

الأمر، أي (صوموا)، فالهيئة الخارجية نظمت على الفعل القضوي الإخباري الذي خالف الفعل الإنجازي المشحون بدلالة الأمر، إذ "يعني فرض عليكم صيام شهر رمضان" (السمرقندي، ٣٧٣هـ: ١٤٧)، ويقول الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) في تفسير هذه الآية: "إذا سمعت الله تعالى يقول: يا أيها الذين آمنوا فادع لها سمعك فانها لأمر يؤمر به أو لنهي تنهى عنه...كتب فرض واجب" (الثعلبي، ٤٢٧هـ: ٦١)، فدواعي الاستعمال والمواقف الكلامية والمقاصد الدلالية تحكم في تحديد القوة الإنجازية للعمليات الكلامية، "وهذا يدل على إدراك للصفة الخارج - لغوية (Extra linguistic) لمباحث علم الفعليات، فهو يبحث في تأثير العوامل الخارجة عن اللغة كالسياق الموقفي ومقاصد المتكلم وماشاكل" (اوستن، ٢٠٠٨: ٣٣٨)، وقد تحققت القوى الثلاثية في هذا الفعل الكلامي غير المباشر أيضا، والمتمثلة بالفعل القولي المنطوق، والفعل القضوي والإنجازي الذي يحده الإسناد الفعلي المبني للمفعول (كُتِبَ عليكم الصيام)، والمحمول الدلالي التوجيهي لاحتوائه على دلالة الأمر والفرض والوجوب، والفعل التأثيري محقق بتنفيذ هذا الأمر وإنجازه لدى المسلمين جمعا، وحوى التعبير القرآني كثيرا من هذه الأفعال الإخبارية غير المباشرة ذات دلالات متباينة كالتوبيخ والنهي والدعاء إلخ، فحمل الفعل الإخباري في قوله العزيز: وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا (القرآن، سورة الفجر: ١٩)، دلالة التوبيخ، ولم يكن الهدف الإلهي من هذا الخطاب الإخبار بحالهم أو تبيانها لهم، بل قصد "مواجهتهم بالتوبيخ" (التونسي، ١٩٨٤: ٣٠/٣٣٠)، وبهذا التفسير يظهر الفعل القضوي ببنائه الإخباري ذي التشكيل الفعلي المثبت، والفعل الإنجازي بمقصدية غير مباشرة تحمل دلالة التوبيخ، والفعل التأثيري يبدو في مجرد المؤمنين من هذه الصفة التي انماز بها الكفار، وكان الخطاب موجها إليهم، ويستنتج مما سبق أن الجانب التداولي والبلاغي للخطاب

هو الذي يوجه المقاصد والأغراض التي تتحكم فيها فعالية المؤسسة الاجتماعية والعرف اللغوي المعهود (عمران، ٢٠١٢: ١١).

٢- الأفعال الكلامية التوجيهية:

تعرف هذه الأفعال بالأمرات أيضا، لكونها "تمثل محاولات المتكلم لتوجيه المستمع للقيام بعمل ما، ومن أمثلتها: أفعال الطلب، والسؤال، والأمر، والنهي" (بوقرة، ٢٠١٢: ١٧٥)، والتمتعن في فضاء القرآن يتراءى له بجلاء هذا الصنف من الأفعال الكلامية التي عولجت في البحث البلاغي العربي ضمن أسلوب الطلب، بيد أن هذه المعالجة التداولية تحللها بإجراءات تحليلية مبينة لأفعالها الفرعية الثلاثية، وباحثة عن مقصديتها واتجاهاتها المباشرة وغير المباشرة، وأثر دواعي الاستعمال وسلطة المخاطب، ودينامية المواقف الاجتماعية فيها، ذلك "أن التفسير البراغماتي للنص يفرض تحليلا منظما للسياق الاجتماعي" (لخف، ٢٠٠٧: ٣٧)، ولاشك أن هذا الصنف الكلامي التوجيهي قد ورد بأنساق تركيبية متعلقة بكيفية تشكيل البناء النظامي لأسلوب الأمر والنهي والاستفهام والنداء وغيره في الخطاب العربي عموما، وفي الخطاب القرآني خصيصا، وقد استغرقت الأفعال التوجيهية الإيجابية (الأمر) والسلبية (النهي) بصورتها المباشرة وغير المباشرة مساحة واسعة في النص القرآني لارتباطهما بالأوامر والنواهي من الأحكام الشرعية، ومثلها قوله تعالى: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرُّكَّعِينَ (القرآن، سورة البقرة: ٤٣/٢)، فقد احتوى هذا النص الكريم على ثلاثة أفعال توجيهية إيجابية مباشرة، لأن بناها السطحية المكونة من النظام البنائي للفعل التوجيهي الإيجابي أي (فعل الأمر)، طابقت بناها التحتية الدالة على الأمر المباشر إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والركوع، فقواها الإنجازية حرفية، لإرادة المخاطب المتمثل بالله تبارك وتعالى إيصال قصده التوجيهي بسلطة ربانية إلهية إلى المخاطبين،

إيعازا منه بوجوب إنجاز هذه الأفعال وتنفيذها، لاستناد الخطاب التوجيهي عموما إلى الإيعازات الاستدعائية التي يطلقها المخاطب لإيصال المقاصد والمدركات بطاقة وهيئة تأثيرية إلى المتلقي الخاضع لها، بتشكيله المحور الثاني المعروف بالفاعل النفسي (Modal Subject)، الذي ينجز قولاً أو فعلاً ما يصدره المخاطب الذي يمثل المحور الأول والجوهرية في عملية التخاطب وتشكيل القوة الإنجازية والإنتاج الدلالي للممارسات التوجيهية إيجاباً أو سلباً (لظفي، ١٩٧٦: ٢٣٠-٢٣١)، فسبحانه "أمر بالتلبس بشعار الإسلام عقب الأمر باعتقاد عقيدة الإسلام فقلوه: وأمّنوا بما أنزلت [البقرة: ٤١]، راجع إلى الإيمان بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما هو وسيلة ذلك وما هو غايته، فالوسيلة اذكروا نعمتي إلى فارهون [البقرة: ٤٠] والمقصد وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم، والغاية وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة" (التونسي، ١٩٨٤: ٤٧٢/١)، فبرز الفعل القضوي المتعلق بالبناء التركيبي والقاعدي لهذه الأفعال، والفعل الإنجازي المتضمن لمغازي هذه الأفعال ودلالاتها الأمرية الإنجازية المفهومة من الدلالة المعجمية للعناصر اللغوية المشتركة في هذا السياق، والدلالة الوظيفية المستوحاة من الشبكة العلائقية لوحدها السياقية، والفعل التأثيري يبدو في الجانب العملي والإجرائي لهذه الأفعال المنفذة عند طائفة المسلمين .

ويعد النهي من الاستراتيجيات التوجيهية أيضاً، انطلاقاً من رؤية المبرد (ت٢٨٥هـ) : "واعلم أن الطلب من النهي بمنزلة من الأمر، يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر" (الازدي، ٢٨٥: ١٣٥/٢)، وقد فاض الخطاب القرآني بهذا الفعل الكلامي التوجيهي السلبي، وارتبط كثيرا بالفعل التوجيهي الإيجابي و "ورداً متشابكين ومتداخلين مع بعضهما حتى صعب الفصل بينهما، وهذا راجع لطبيعة القرآن الكريم المرتبط بالجانب التشريعي ونظام المعاملات والعبادات

والعقائد، فكان لا بد من الأمر لأداء كل الواجبات، وبعدها النهي عن كل المحرمات" (وزو، ٢٠٠٨: ١٤)، كما جاء في نصائح لقمان الحكيم وتوجيهاته لابنه في كتاب الله الكريم: يُبَيِّنُ أَقِيمِ الصَّلَاةَ وَامْرُءًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (القرآن، سورة لقمان: ١٨-١٧/٣١)، فتوالت الأفعال الكلامية التوجيهية الإيجابية وهي (أقم، أمر، وانه، واصبر) الفعالة بقواها القولية والقضوية والإنجازية والتأثيرية المعروفة، ثم تبعها الفعلان الكلاميان التوجيهيان السلبيان اللذان تألفت تشكيلتهما التركيبية من آلية (لا) الناهية الداخلة على الفعل المضارع، المتمثلة في (لاتصعر، لاتمش)، ودلالتهما السلبية بادية في الكف عن هاتين الصفتين الذميتين، "كأنه نهى أن يذل الإنسان نفسه من غير حاجة" (القرتبي، ٢٠٠٣: ٦٩/١٤)، ونهاه أن يكون "متبخترا متكبرا" (القرتبي، ٢٠٠٣: ٦٩/١٤)، وتوفرت في هذين الفعلين الأفعال الثلاثية المعلومة في التحليل التداولي من الفعل القولية الفيزياوي الصوتي، والفعل القضوي الإنجازي المتضمن للمستوى التركيبي والتشكيلي للفعل السلبي - كما سبق بيانه - والمستوى الدلالي المدرك بقوة النهي والسلب والكف، والفعل التأثيري باد في امتثال ابن لقمان الحكيم لتوجيهات أبيه ومواعظه، وكذلك اتباع جميع المؤمنين هذه السمات الخلقية الحميدة التي أوردتها الخطاب الإلهي بهدف توجيه الناس جميعا نحو الالتزام بكل المناقب والمحامد والابتعاد عن كل المثالب والمفاسد في تصرفاتهم السلوكية، وأتى هذا التوجيه بمقصدية وبنية قضوية مباشرة وبقوة إنجازية حرفية بحيث ترجمت الهيئة الخارجية الهيئة الداخلية ترجمة دقيقة محددة بينة.

لقد حرص الخطاب القرآني على تنوع مخاطباته ووسائل توجيهه للبشرية بغية إبلاغ المفاهيم والمعارف والفوائد الدينية والدنيوية

لجميع المخاطبين، "فليس التخاطب تواصلا فقط، بل هو أيضا تعامل، وكل تعامل يوجب مراقبة جهة العمل من القول كما أن التواصل يوجب مراقبة جهة الفائدة أو الخبر منه، فينبغي إذن أن يقارن العمل الفائدة في كل قول متى أريد البلوغ به إلى الانتفاع المطلوب" (عبدالرحمن، ١٩٩٨: ٢١٧)، وهذا ما اقتضى استعمال الفعل الكلامي الاستفهامي الذي يعد آلية من الآليات اللغوية التوجيهية، لانبنائها على أساس سيطرة المخاطب على مجريات الأحداث، وعلى ذهن المخاطب بتوجيه الأسئلة إليه، وضرورة الإجابة عنها، ولسير الخطاب تجاه مقاصد المخاطب وحده (الشهري، ٢٠٠٤: ٣٥٢)، لأن استعمال الفعل الكلامي الاستفهامي يراد "به من المخاطب أمر لم يستقر عند السائل"، وتردد هذا الصنف الكلامي في مواضع متعددة في السياق القرآني، من ذلك قوله تعالى لنبيه موسى (عليه السلام): وَمَا تَلَّكَ بِبَيْمِينِكَ يُمُوسَى (القرآن، سورة طه: ١٧/٢٠)، فهذا الفعل الاستفهامي جاء بهيئته الاستفهامية المباشرة، لإرادة المخاطب وهو الله سبحانه توجيه السؤال إلى المخاطب المتمثل بالنبي موسى (عليه السلام)، وإلزامه بالإجابة بسلطته الإلهية الموجهة، فجاء الرد والاستجابة من المخاطب حسب تداعيات التواصل التخاطبي في الفعل الاستفهامي الكفيل بتكوين دورة كلامية تواصلية ديناميكية بين طرفي الخطاب بفعل عمليتي الأثر والاستجابة (Stimulus & Response) القائمة بينهما (عمر، ١٩٨٢: ٦٦-٦٧)، فجاء النص القرآني على لسان المخاطب "قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيَّهَا وَأَهْشُرُ بِهَا عَلَىٰ غَنِيِّ وَلِيِّ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ (القرآن، سورة طه: ١٨/٢٠)، ويفسر الطبري هذه الآية في ضوء هذا التفاعل الثنائي بين السائل والمجيب قصد تحقيق غرض خطابي إلهي قائلا: "يقول تعالى ذكره: وما هذه التي في يمينك يا موسى؟ ... وإنما قال ذلك عز ذكره له إذا أراد أن يحولها حية تسعى... قال موسى مجيبا لربه "هي عصاي

أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي" (الآملي، ٢٠٠٠: ٩٢/١٨)، ومن هنا تبرز تلك الأفعال الفرعية المحددة في كل فعل كلامي رئيس، وهي فعل القول النطقي المتشكل من الإطار الصوتي، والفعل القضوي الإنجازي المسؤول عن تبيان المنظومة العلائقية السياقية المكونة من آلية الاستفهام الخاصة بالسؤال عن الجمادات وهي (ما) المؤدية الوظيفة الإسنادية مع آلية الإشارة (تلك)، بقوة إنجازية حرفية دالة على السؤال المجاب عنه بتحديد صنف المسؤول عنه من لدن المخاطب الذي تأثر بالفعل الاستفهامي، فاستجاب وأكمل حلقة التواصل والتفاعل الخطابي المنشود "بما أسمىناه بـ"الوضع التخابري" بين المتكلم والمخاطب" (المتوكل، ١٩٨٥: ١١٩)، وهذا مايشكل الفعل التأثيري المنوط بتلك القوة التأثيرية المحمولة في الاستفهام، ويأتي التوجيه بالنداء إستراتيجية أخرى من إستراتيجيات الخطاب تعبيراً عن الفعل الكلامي الانتباهي الذي يستدعي جذب انتباه المخاطب بندائه وطلب إقباله على المخاطب، بقصد تحفيزه لإنجاز فعل ما أو للقيام برد فعل ما لإكمال التواصل الخطابي، وتتركب بنيته القضوية من آلية النداء متلوة بعنصر معجمي اسمي، وتعد التركيبة الندائية وسيلة ممهدة للدخول إلى منعطفات الخطاب بمختلف هيئاته التفاعلية، كما يقر ذلك سيبويه (ت ١٨٠هـ) بقوله: "إن أول الكلام أبدا النداء... فهو أول كلام لك، به تعطف المكمم عليك" (بن قنبر، ١٤٠٣: ٢٠٨-٢٠٩)، لذلك تصدر الخطاب الندائي في السياق القرآني سائر الأفعال الكلامية الأخرى، "فالنداء أول فعل كلامي يقوم به المخاطب ليتمكن بعد ذلك من تحديد مقاصده، وقد ظهر بأشكال مختلفة ومتفاوتة (ياأيها الناس، ياأيها الذين آمنوا، ياأيها النبي، ياداود، يازكريا...يعتبر النداء في القرآن الكريم بمثابة مدخل للأفعال الكلامية الأخرى التي يأتي بعدها الهدف المقصود مباشرة، فاشتمل مابعده على أصول التشريع وسياسة

الخلق وقواعد الحكم... " (حكيمة، ٢٠٠٨: ١٢-١٣)، مما أدى إلى أن يحتل الفعل التوجيهي الانتباهي مساحة واسعة في الخطاب القرآني، ومثله قوله تعالى: يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ (القرآن، سورة يوسف، ١٢-٢٩)، فتوفرت في هذا الخطاب الإلهي ثلاثية القوى الفعلية المتمثلة بالفعل القولي المعروف بالتكوين الصوتي الصرفي للآية الكريمة، والفعل القضوي الإنجازي ذو بناء تركيبى خاص بتأليف توليفة النداء - يا يوسف - المركبة من آلية النداء المقدر المستنبطة من السياق، والركن الاسمي المسمى بالماندى وهو (يوسف)، وذو طاقة دلالية مباشرة بقوة إنجازية حرفية تكمن في تنبيه النبي يوسف (عليه السلام)، وجلب انتباهه وتوجيهه إلى ما يؤمر به وما ينبغي أن ينفذه وينجزه، وبهذا حمل هذا الفعل مقصدية مباشرة لعدم إعطائه دلالة استلزامية غير مباشرة، إذ " {يوسف} يعني يا يوسف {أعرض عن هذا} الأمر ولا تخبر أحدا" (ابن عباس، ١٨١٧هـ: ١٩٦)، فامتثل نبي الله يوسف (عليه السلام) لهذا التوجيه والتنبيه، وأعرض عن المشار إليه، فتحقق الفعل التأثري باستجابة نبي الله وإنجازه لمضمون هذا التوجيه ومغزاه، ويتراءى لنا في سياق هذا النص الكريم أن الفعل الانتباهي (الندائي) قد صدر الفعل التوجيهي الإيجابي (الأمر)، وهذا مايشكل متوالية من الأفعال الكلامية التي اجتمعت في الخطاب القرآني أيضا لاستثمار مقاصد شرعية وأحكام دينية متعددة، وهذا ما يطلق عليه في الحقل التداولي بـ "الفعل الكلامي الشامل، أو الفعل الكلامي الكلي" (ابو زيد، ١٩٩٧: ٤٠٧).

صرح سيرل أن المواقف الحياتية والأعراف الاجتماعية تقتضي استعمال أفعال كلامية غيرمباشرة وذلك التزاما ببعض المبادئ الخطابية أو الحوارية (Conversational Cooperation) مثل مبدئي التعاون والتأدب، أو بهدف خرق هذين المبدأين حسب مقاصد

المخاطب ووضعيات المخاطبين والمقامات الخارجية التي تتحكم في تحديد سيرورة الخطاب وتأويله الدلالي، وحينئذ لا بد أن يستعين المخاطب بإستراتيجية الاستنتاج (Inferenc Estrategy) للوقوف عند المدركات الضمنية للخطاب التي تستلزمها الأفعال الكلامية غير المباشرة بتضمينها حمولات دلالية مخالفة لقواها الإنجازية الحرفية وبنائها القسوية،^١ ولكثرة التمثيلات الدلالية والمقاصد الشرعية وتنوعها في الخطاب القرآني، اكتسبت الأفعال الكلامية التوجيهية غير المباشرة كثافة معتبرة في الفضاء القرآني تعبيراً عن تلك الكثافة المعلوماتية التي حملها هذا الكتاب السماوي بشأن شتى مجالات الحياة، فضلاً عن كونه خطاباً للعالمين جمعاء في مختلف الأزمان والأماكن، فكان لا بد له من هذه السعة والشمولية في صيغته الصورية اللغوية ومتضمناته الدلالية والتأويلية، وبناءً على ذلك وردت الأفعال التوجيهية بجميع أصنافها (الإيجابية والسلبية والاستفهامية والانتباهية) بمقاصد غير مباشرة استدلالاً على المطالب والدلالات المنشودة مثل الدعاء أو الالتماس أو التمني أو الإرشاد أو الإباحة أو التعجيز أو التحقير أو التسخير أو الاستهزاء أو التعجب أو التهديد أو التعظيم أو التقرير أو الإنكار... إلخ،^٢ ومن ذلك ما جاء في قوله العزيز: *أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* (القرآن، سورة الفاتحة: ٦)، الذي احتوى على فعل كلامي توجيهي إيجابي بقوة إنجازية غير مباشرة وهو (اهدنا)، لمخالفة بنيته القسوية الآمرة دلالاته الإنجازية المستلزمة للدعاء، من هنا غدا هذا الفعل ذا إستراتيجية استنتاجية لتضمنه دلالة ثانوية غير دلالة التوجيه الإيجابي (الأمر) الأصلية له، ويستند هذا الاستنتاج إلى الكفاءة التداولية (التخاطبية) (علي، ١٩٩٣: ١٢٧-١٢٨) التي يمتلكها المتلقي ليفهم هذا المدرك الضمني بالاستعانة بالمعطيات السياقية والموقفية وأبعاد المؤسسة الاجتماعية، لأن "الخصائص التي تفسر

المنطوق بوصفه حدثاً لغوياً، لا تكفي لتفسير براغماتي واضح، فعلى السامع أن يقوم هو الآخر بتحليل السياق أيضاً، مستندا في ذلك إلى موقف تفاعلي واجتماعي فعلي ومستعينا بالأطر الاجتماعية، فما يفهم على أنه رجاء يفهم في إطار آخر على أنه أمر" (لخلف، ٢٠٠٧: ٣٧)، فهذا الفعل توفر فيه الفعل القولي المادي، والفعل القضوي - المؤلف لهيئته التركيبية من بنية فعل الأمر- بقوة إنجازية مستلزمة للدعاء تدرك باستراتيجية الاستنتاج وبمعطى التضمنين السياقي، ويتأتى الفعل التأثيري في استجابة الله تعالى لهذا الدعاء، وهذا ما يؤكد تفسير هذا النص بأن "اهد: صيغة أمر، معناها: الدعاء، فقيل معناه: أرشدنا، وقال علي: وأبي بن كعب رضي الله عنهما - ثبتن... وهذا الدعاء من المؤمنين مع كونهم على الهداية بمعنى التثبيت، وبمعنى طلب مزيد الهداية؛ لأن الألف والهدايات من الله - تعالى - لا تنتهى" (النعمانى، ٧٧٥ هـ: ٢٠٣)، وتطبق هذه الإجراءات التداولية على الأصناف التوجيهية الأخرى، فجاء الفعل التوجيهي السلبي بدلالات غير مباشرة منها دلالة الالتماس التي وردت في قوله تعالى على لسان موسى(عليه السلام): قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (القرآن، طه: ٢٠-٩٤)، لأن الخطاب كان متبادلاً بين أخوين- هارون وموسى (عليهما السلام) متساوين في علاقتهما الدموية، فلم ينهه عن هذا الفعل بقوة سلطوية تثبت دلالة النهي المباشر، وإنما التمس منه ذلك لكسب استعطافه وشفقته وتذكيره بتلك الصلة الدموية بينهما حتى لا يظن موسى بأخيه ظن سوء (الآلوسى، ١٤١٥ هـ: ٥٦٠-٥٦١)، وتحقق جميع الأفعال الفرعية في هذا الفعل الكلامي غير المباشر، من الفعل القولي المنطوق، والفعل القضوي الإنجازي بمحتواه التركيبي للتعبير السلبي المكون من آلية النهي (لا) الداخلة على الفعل المضارع في هيئة (لا تأخذ)، وبانبعائه

الدلالي المتضمن للالتماس، ويتمظهر الفعل التأثيري في استجابة موسى (عليه السلام) لأخيه، وتفهمه لموقفه ووضعه بأن مابدر منه كان من حرصه على دينه وعدم تفريق قومه، فجاء "اعتذار هارون أي لو فعلت ذلك مشيت معي طائفة وأقامت طائفة على عبادة العجل فيتفرق الجمع فحفت لومك على التفرق" (ابن عطية، ١٤١٥: ٦٠) "فإن الرب تعالى لا يستفهم خلقه عن شيء وإنما يستفهمهم ليقرهم ويذكرهم أنهم قد علموا حق ذلك الشيء فهذا أسلوب بديع)، واستعمل الفعل التوجيهي الاستفهامي أيضا في الخطاب القرآني باستراتيجية غير مباشرة في مواضع متعددة لتوظيفه في إنتاج دلالات مجازية على غير حقيقة الاستخبار والاستفهام، يتحكم في فهمها واستنباطها السياق المعرفي والجهاز المعلوماتي والعرف التداولي لدى متلقي هذا الخطاب، انفرد به خطاب القرآن وهو في كلام البشر مختلف" (الزرشكي، ١٩٥٧: ٢٣٧)، فقد "يخرج الاستفهام عن حقيقته بأن يقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الإفهام" (الزرشكي، ١٩٥٧: ٣٢٨)، ويتمظهر هذا الإجراء التداولي والتضمين الدلالي للفعل التوجيهي الاستفهامي في قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (القرآن، سورة الانسان: ١-٧٦)، إذ حمل قوة إنجازية مستلزمة لعدم تقييده بالدلالة الإنجازية الحرفية لآلية الاستفهام (هل) ومدخولاتها، وتكمن تلك الدلالة المنزاحة المكفولة بالبعد التداولي، في الإخبار المثبت المقرر، ذلك أن هذا الفعل التوجيهي "استفهام تقريري والاستفهام من أقسام الخطاب وهو هنا موجه إلى غير معين ومستعمل في تحقيق الأمر المقرر به على طريق الكناية لأن الاستفهام طلب الفهم، والتقرير يقتضي حصول العلم بما قرر به وذلك إيماء إلى استحقاق الله أن يعترف الإنسان له بالوحدانية في الربوبية إبطالا لإشراك المشركين" (التونسي، ١٩٨٤: ٣٧٩)، وظل هذا الفعل مقيدا بمعاييره الفعلية الكلامية

المندرجة ضمن نظرية الأفعال الكلامية باشماله على الفعل القولى المنطوق، والفعل القضوي المسؤول عن تشكيل الهيكل التركيبى لبنية الاستفهام المصدرة بألية (هل)، والفعل الإنجازى المرتبط بدلالة هذا المحتوى القضوي المحول باقتضائه دلالة تقريرية غير مباشرة، والفعل التأثيرى الواقع على نفوس المؤمنين وأذهانهم بالاعتراف والإقرار بهذه الحقيقة الخلقية لكيان الإنسان.

وحال الفعل التوجيهى الانتباهى (الندائى)، كحال سائر الأفعال التوجيهية الأخرى فى اتخاذه مقاصد وتفسيرات دلالية استلزامية ضمنية تدرك من السياق الداخلى والخارجى والمعطيات الاجتماعية والمسار التواصلى والتفاعلى الموجه للأهداف الخطائية، وهذه المقاصد المتنوعة للنمط الخطابى الواحد استقطبها التعبير القرآنى بتوظيف تلك الإستراتيجيات اللغوية فى خدمة المدركات المعلوماتية، فنتمس ذلك فى قوله جل شأنه: *يُحَسِّرُهُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ* (القرآن، سورة يس: ٣٠-٣٦)، الذى ورد فيه التوجيه الانتباهى بمقصدية غير مباشرة تتمثل فى دلالة التعجب والتعظيم لهول ما فيه هؤلاء المنكرون من العصيان وتكذيب الرسل، فأحضرُوا للعذاب، "أى يا حسرتى، ويكون من الله على سبيل الاستعارة فى معنى تعظيم ما جنوه على أنفسهم، وفرط إنكاره وتعجيبه منه" (الاندلسى، ١٤٢٠هـ: ٦٠)، فما يلحظ فى هذا الفعل أن فعله القولى والقضوي تقيدا بمعيارهما اللغوي فى صياغة هذا الفعل الكلامى التوجيهى، بيد أن فعله الإنجازى قد خرج من نطاق دلالته الحرفية وحصل على دلالة استلزامية منوطة بالسياق التداولى، وهى دلالة التعجب المقرون بالتعظيم والتحسر، على غير دلالة الانتباه النواتية لتوليفة النداء، وهذا ماسبب فى إدراجه ضمن صنف الفعل الكلامى التوجيهى غير المباشر الذى تستلهم دلالاته التأويلية بإستراتيجية

الاستنتاج والاستدلال العقلي استنادا إلى الخلفية المعرفية واللغوية والفكرية والاجتماعية المعينة على استنباط المقصدية المستهدفة، أما فعله التأثيري فيكون في هلاك هؤلاء المنكرين للرسول وندمهم على ما فرط منهم حين لحق العذاب بهم، وجدير بالذكر أن إدراك هذه التفسيرات المعتمدة على معارف لغوية وغير لغوية يحتاج إلى قدرة تواصلية تجمع بين الملكة اللغوية والملكات المعرفية والاجتماعية والمنطقية والإدراكية التي تصيغ "نموذج مستعمل اللغة الطبيعية على أساس أنه جهاز قلبي يتضمن قوالب يتكفل كل قالب منها بوصف ملكة من الملكات السالفة الذكر، وهي القالب النحوي والقالب المعرفي والقالب المنطقي و الإدراكي والاجتماعي والشعري" (الزهري، ٢٠١١: ٥٢٥).

ويفهم مما سبق أن هذه التأويلات الاستلزامية والتضمنية لتلك الأفعال الكلامية التي تمارس بفعل إنجازي غير مباشر، تشكل أسلوبا كئائيا تلميحيا يستعمل في مقام التعريض وعدم التصريح بالمقصدية الأصلية لتفعيل الاستدلال العقلي والقدرة الاستنتاجية عند المتلقي، وهذا ما يصطلح عليه في الحقل التداولي بالاستلزام الحواري (الشهري، ٢٠١١: ٤٣٧).

٣- الأفعال الكلامية الإلزامية:

تركز هذه الأفعال على المتكلم أكثر من المتلقي، لشدة ارتباط إنجاز الفعل بالطرف الأول، إذ يتحتم على المتكلم الالتزام بإنجاز فعل مستقبلي، ويكون اتجاه المطابقة من العالم الخارجي إلى الكلمات، لأن العالم يخضع لمقصدية المتكلم بتأديته فعلا ما يغير ذلك الواقع ويؤثر فيه، شريطة توفر الإخلاص في نية المتكلم بإنجاز هذا الفعل في المستقبل (اوستن، ٢٠٠٨: ٣٣)، "ويسجل سيرل بأن الأفعال التوجيهية

والالتزامية تنطلق من توجه واحد بالنسبة إلى مطابقة العالم الكلمات، ويختلفان من حيث المنفذ الذي ينجز الفعل، فهو المخاطب في الفئة الأولى، والمتكلم في الفئة الثانية" (بعطيش، ٢٠١١: ١١٥)، وتنضوي تحتها أفعال الوعد والوعيد والقسم والتعهد، ولامراء في أن الخطاب القرآني قد احتضن كثيرا من هذه الأفعال ولاسيما في وصف أهل الجنة والجحيم وما ينتظرهم من الجزاء بوعد المؤمنين بنعم الآخرة، ووعيد المشركين بعذاب أليم، ومن ذلك قوله تعالى: وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (القرآن، سورة المائدة: ٥-٩)، الذي ورد فيه لفظ الوعد مباشرة مما أدى أن يكون فعلا كلاميا إلزاميا مباشرا، إذ وعد الله سبحانه عباده المؤمنين الصالحين مغفرة وأجرا بخلودهم في جنات النعيم، وهذا فعل مستقبلي تحققت فيه القوى الفعلية الثلاثية، بتجسيده بالفعل القولي من خلال إبرازه بهيئة صوتية مادية، وتكوين بنيته التركيبية من الإسناد الفعلي في تشكيلة (وعد الله ...)، المبرز للفعل القضوي وفعله الإنجازي الحرفي في الدلالة على إنجاز وعد القدير في الآخرة، وبيان تأثير ذلك في نفوس المؤمنين الذين يمثلون لأوامر الله وإطاعته عبر الأزمان والدهور فيبقى هذا الوعد منجزا لكلهم بحكم الفعل التأثيري لهذا الخطاب الإلهي، وقد توضحت المقصدية الخطابية في هذا النص الكريم بقوة إنجازية مباشرة بتوافق البنية السطحية لفعل الوعد بنيته التحتية، بما يحمله من الدلالات والمغازي الإيجابية المترتبة على الإيمان والعمل الصالح، ف "إن الله خبير بما تعملون من الأعمال فيجازيكم بذلك وحيث كان مضمون هذه الجملة التعليلية منبئا عن الوعد والوعيد عقب بالوعد لمن يخاف على طاعته تعالى وبالوعد لمن يخل بها فليل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات التي من جملتها العدل والتقوى لهم مغفرة لذنوبهم وأجر عظيم" (الخلوتي، ١١٢٧: ٣٥٨)، وفي مقابل ذلك نرى

الوعيد والتهديد الإلهي للكفار والظالمين والمكذبين، كما أتى في قوله جل شأنه: وَأَصْحَابُ الْآيَةِ وَقَوْمٌ تُبِغِ كُلُّ كَذِّبٍ الرَّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ (القرآن، سورة ق: ١٤-٥٠)، فورد لفظ الوعيد بهيئة معجمية تركيبية مباشرة بطاقة إنجازية حرفية دالة على أحقية وعيد الله العظيم، "أى فوجب وحل عليهم وعيدي وهى كلمة العذاب والوعيد يستعمل فى الشر خاصة بخلاف الوعد فإنه يكون فى الخير والشر وفى الآيه تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى لا تحزن بتكذيب الكفار إياك لأنك لست بأول نبي كذب وكل أمة كذبت رسولها واصبر على أذاهم كما صبروا تظفر بالمراد كما ظفروا، وتهديد لأهل مكة يعنى احذروا يا أهل مكة من مثل عذاب الأمم الخالية فلا تكذبوا رسول الله فإن الاشتراك فى العمل يوجب الاشتراك فى الجزاء" (الخلوتي، ١١٢٧: ١١٠-١١١)، وهذا الفعل كبقية الأفعال الأخرى تحقق فيه الفعل القولي النطقي، والفعل القضوي والإنجازي المعبر عن المستوى التركيبي السياقي والمستوى الدلالي المباشر لمضمون الوعيد والتهديد المنضوي تحت هذا الخطاب، والفعل التأثيري المحقق في وقوع هذا الوعيد وعاقبته الوخيمة بالمكذبين للرسل السابقين ولرسول الله محمد (ص).

ولاينتهي أمر هذه الأفعال عند هذا الحد، وإنما يصل إلى الصنف غير المباشر المستثمر في السياق القرآني بشتى التعبيرات والأساليب لبيان وعد الله تعالى للمؤمنين بشرع الله السماوي والسائرين على نهجه، ووعيده وتهديده للكفار والخارجين عن حدود الشرع والرسالة السماوية، إذ إن الأفعال الكلامية الإلزامية لا تأتي على نسق صياغي معياري واحد، فحسب وإنما تتخذ أشكالاً بنائية وعناصر معجمية غير مقيدة بالمادة الجذرية لبنيتي (الوعد) و (الوعيد)، ف "تنوع الأفعال اللغوية ليس محكوما بشكلها اللغوي، بل محكوم بقصد المرسل

بالدرجة الأولى، من طريق الموازنة بين الشكل اللغوي المناسب والعناصر التداولية" (الصوينت، ٢٠١٠: ١٠٤)، وهذا مايتبدى لنا في قوله عزشأنه: بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (القرآن، سورة الروم: ٥-٣٠)، فورد في هذا النص القرآني فعل الوعد بهيئة سياقية وقوة إنجازية غير مباشرة، لتكوين بنيته التركيبية من متواليات إسنادية فعلية مبدوءة بفعل ماض مبني للمفعول وهو (غلبت الروم)، يتلوه باقي المتواليات الإسنادية الممزوجة بالإسناد الفعلي والاسمي - المؤلفة فعلها القضوي - كما يتبين في سياق الآيات المذكورة، فحملت بناها التحتية الإجمالية - المشكلة فعلها الإنجازي غير المباشر- قصدية الوعد بنصر المؤمنين وإدخال الفرح إلى نفوسهم، وهذا مايعد مفهوما غير مباشر لدلالة الوعد "لأنه لما قال: (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) علم أن ذلك وعد منه، فصار بمنزلة: وعدهم وعدا" (الازدي، ٢٨٥هـ: ٢٣٢)، ويتجلى الفعل التأثري في التصوير القرآني لفرح المؤمنين واطمئنان نفوسهم بهذا النصر الإلهي والمساندة السماوية، بتحقيق هذا الوعد في واقع حياتهم. "ومن هنا يتبين الدور المهم للمعلومات المتبادلة كعنصر فعلياتي وسياقي حاسم في تحديد مغزى الكلام، أعلى الأقل في تحديد كونه مباشرا أوغير مباشر، فهو يمثل نقطة حاسمة في عملية الاستدلال، كما قال (سيرل)، لأنه يساعد المستمع، في مفترق الطرق، على اتخاذ قرارات اتجاه التفسير المباشر أوغيرالمباشر، أما تشخيص الفعل الكلامي أوالمغزى المقصود بالذات فتتظافر فيه المعلومات المتبادلة وبقية القرائن السياقية وقابلية المستمع على الاستنتاج وقواعد المحاوراة" (الخليفة، ٢٠١٢: ٢٢٢).

ووردت صور متنوعة للوعيد في الخطاب القرآني بغية هداية الضالين وإصلاح المسيئين، "فالوعيد في أسلوب القرآن الكريم يهدف إلى الإصلاح وإيقاظ العقول، وله مقاصد تتمثل في التأثير في

أفكار المتلقي وأفعاله، وجعله يخضع لأوامر الله ونواهيه" (الحكيمة، ٢٠٠٨: ١٧)، لذا مثلت نصوص قرآنية كثيرة هذا الفعل الإلزامي الوعيدي، كما يتراءى ذلك في قوله العزيز: لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (القرآن، سورة الروم: ٣٠-٣٤)، الذي ورد فيه فعل الوعيد بنسق تركيبى وبمقصدية غير مباشرة، لأن المقصود منه تهديد المخاطبين وإنذارهم بعاقبة وخيمة يعلمون حينئذ نتيجة كفرهم بما آتاهم الله، وتمتعهم بذلك الكفر، ويقرأ أبو عبيدة (ت ٢٠٩هـ) هذا التفسير التداولي لهذا الفعل الإلزامي بقوله: "مجازه مجاز التوعد والتهديد وليس بأمر طاعة ولا فريضة" (البصري، ١٣٨١: ١٢٢)، وقد أخذت الأفعال الفرعية قسطها في تشكيل هذا الفعل الكلامي بتأطيره في قالب صوتي منطوق مندرج ضمن الفعل القولى، وقالب تركيبى - مؤلف من النمط الفعلي التوجيهي بوجود فعلي التوجيه الإيجابي (ليكفروا، تمتعوا)، والنمط الفعلي الإخباري المؤدى ببينة فعل المضارع المستقبلى (فسوف تعلمون) - يحمل محتوى قضويا إنجازيا يكون الفعل القضوي الإنجازي بطاقة دلالية استلزامية مستنتجة من المحيط السياقي والمقامي، ويترتب على ذلك الفعل التأثيرى الواقع بهؤلاء الموعدين والمهددين بهذه العاقبة الوخيمة.

ويفهم من هذه التأويلات غير المباشرة للأفعال الكلامية الإلزامية أن المعاني التركيبية تنقسم "إلى معاني صريحة ومعاني ضمنية، فالمعاني الصريحة تشتمل على محتوى قضوي وقوة إنجازية حرفية، بينما تشير المعاني الضمنية إلى معاني عرفية اقتضائية ومعاني حوارية استلزامية" (الحباشة، ٢٠١٠: ١٠٨)، تستنبط من واقع عملية التخاطب والعرف اللغوي السائد والأوضاع الاجتماعية، فضلا عن الخلفية المعلوماتية والمعرفية العامة التي يمتلكها المتلقي ومؤول

الخطاب بحكم كفاءته التداولية لاستثمار تلك الطاقات الخطابية المستلزمة والضمنية.

٤- الأفعال الكلامية التعبيرية:

وتشمل تلك الأفعال المعبرة عن التوجهات النفسية والتفاعلات الاجتماعية التي تتحكم فيها الحالة النفسية والانفعالية والذاتية، فضلا عن المؤسسة الاجتماعية والخلفية العرفية التي تعين على إدراك مضمون هذه الأفعال ومقاصدها، ولذلك لا تتحكم في هذا الصنف من الأفعال الكلامية المعايير التركيبية والنحوية بحيث يصاغ على وفق توليفة تركيبية وأسلوبية محددة، لأنه يرد بهيئات وتشكيلات مختلفة شريطة أن تحمل تلك الحمولات الدلالية النفسية والاجتماعية (اوستن، ٢٠٠٨: ١٩٦)، ذلك أن الكلام في مجمله يتحكم فيه عناصر التداولية، فلا بد من مراعاة الخلفيات المشتركة بين المتخاطبين (العبد، ٢٠١١: ٣٠٧-٣٠٨)، ولأن "الغرض منها - أي من الأفعال الكلامية التعبيرية - هو التعبير عن الحالة النفسية المحددة في شرط الصراحة تجاه الواقعة الممثلة في المحتوى القضوي" (اوستن، ٢٠٠٨: ٣٤)، ويكون اتجاهها فارغا، لعدم تغييرها العالم الخارجي، إذ إن المتكلم يتأثر بالواقع الخارجي الباعث على إجراء تلك الانفعالات والتغييرات السلوكية في شقه النفسي أو الاجتماعي، الداعية إلى التعبير عنها والبوح بها من دون أن يهدف المتكلم إلى تغيير الواقع، وإنما يصرح بتوجهاته السيكولوجية والسوسولوجية (النفسية والاجتماعية)، بقصد بيان مكوناته الداخلية للمتلقى من غير كسب مصلحة أو طلب إنجاز فعل ما أو تحقيق أي غرض آخر، ولذلك توصف بمعدومية مطابقة محتواها القضوي والإنجازي للعالم الخارجي، ولا يعني هذا أنها مفرغة من القوة التأثيرية أو من مقصدية ذاتية متعلقة بتوجهات المتكلم السلوكية، إذ إن هدفها الجوهرية وقصدها الأساس يكمن في التعبير الذاتي لتفريغ

الحمولات الانفعالية والشعورية تجاه موقف معين لإيصال تلك الرسالة السلوكية للمقابل، سواء أكانت ذات محتوى نفسي ذاتي أم محتوى اجتماعي موضوعي، بمعنى آخر أن المعبر يجعل الكلمات تلائم عالم الأحاسيس والمشاعر (R. & Vanderveken, 1969: 54).
وتصنف الأفعال الكلامية التعبيرية إلى (أوستن، ٢٠٠٨: ١٦٤-١٦٥):

١- الأفعال التعبيرية النفسية: الشاملة للتعبيرات النفسية والانفعالية، ولايمثل فعلها الإنجازي إلا الكشف عنها، ولا تكون موجهة نحو المخاطب بالضرورة، لكون هدف المتكلم التنفيس والتعبير عن ضغوطاته الباطنية ليشعر بالراحة النفسية، ويتمظهر هذا الصنف في بيان (الخوف والحسرة والحب والكره والتعجب والفرح والحزن والغضب... الخ).

٢- الأفعال التعبيرية الاجتماعية: تتضمن التعبيرات الاجتماعية المقرونة بالحالات النفسية التي تتجسد في قوتها الإنجازية المتضمنة لمقصديتها الموجهة للمخاطب لاستمرارية عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي، ولتمثيل القواعد السلوكية اللياقية والمعايير الأدبية المتعلقة بقواعد حسن الأدب أو سوءه، وتتمثل هذه الأفعال في تقديم (الشكر والاعتذار والترحيب والتحية والمدح والذم والتعزية والتهنئة... الخ).

وقد احتلت الأفعال الكلامية التعبيرية عموماً كثافة معتبرة في السياق القرآني، ووردت بنمطها المباشر وغير المباشر حسب المقامات والأوضاع التي تمثلها وتعبر عنها، فمن الأفعال التعبيرية النفسية المباشرة، ماجاء في قوله الكريم: أَجْعَلُ آلَآلِهَةَ إِلَهًا وَجِدًّا إِنَّ هَذَا لَمَثِيٌّ عَجَابٌ (القرآن، سورة ص: ٥-٣٨)، من تعبير انفعالي نفسي يصور الحالة الداخلية والتوجه النفسي المعبر عنه بفعل التعجب بنية ودلالة، لمجئ

مادة (التعجب) المعجمية مرتين في هذا النص القرآني بهيئة فعلية ماضية (عجبوا) وهيئة اسمية (عجاب)، بغية التعبير عن تعجب مشركي مكة ودهشتهم لما طلب منهم الرسول الكريم (ﷺ) من الإيمان بالله الواحد القهار وترك عبادة الأصنام والأوثان، "أي: عجب مشركو قريش أن جاءهم منذر منهم ينذرهم بأس الله على كفرهم ولم يأتهم ملكه... ثم قال: {وقال الكافرون}، أي: المنكرون وتوحيد الله عز وجل { هذا ساحر كذاب}. " هذا " إشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال تعالى عنهم: إنهم قالوا: {أجعل الآلهة إلها واحدا} أي: أجعل محمد المعبود معبودا واحدا؟! {إن هذا لشيء عجاب}، أي: عجيب... قال قتادة: عجب المشركون أن دعوا إلى الله وحده وقالوا: يسمع لحاجتنا جميعا إله واحد، ما سمعنا بهذا (في الملة الآخرة)... فعند ذلك قالوا: أجعل الآلهة إلها واحدا، تعجبا من ذلك" (القرواني، ٢٠٠٨: ٦٢٠٢). ويلحظ أن هذا الفعل التعبيري النفسي شأنه كشأن سائر الأفعال الكلامية السابقة تحققت فيه القوى الفعلية الثلاثية، وهي الفعل النطقي المؤطر بالتمثيل الصوتي المادي، والفعل القضوي الإنجازي المتمثل بالبعد التركيبي السياقي المكون من البنية الإخبارية التقريرية ذات مكون فعلي واسمي، والبعد التأويلي المنجز بدلالة حرفية مباشرة تكمن في التعبير التعجبي الذاتي للكفار الذين نقل القرآن على لسانهم التصريح بهذه الحالة النفسية الداخلية، والفعل التأثيري يبدو في إدراك الرسول (ﷺ) لطبيعة نياتهم وتوجهاتهم الحقيقية بشأن ماأنذرهم به، وبيان موقفهم من شريعته السماوية ورسالته الإلهية.

وتنوعت أنماط التعبير النفسي في الخطاب القرآني بإيراد هذه الدلالات والتعبيرات النفسية والوجدانية في مكونات وعناصر لغوية حاملة للمكونات النفسية بأساليب ومتواليات كلامية غير مباشرة، كما يرى ذلك في النص العظيم: قَالَ رَبِّ أُنِّي يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَقَدْ بَلَغَتِي الْكِبَرُ وَأَمْرَانِي

عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (القرآن، سورة آل عمران: ٣-٤٠)، فجاء الفعل الكلامي التعبيري بدلالة نفسية تعجبية بهيئة أدائية غير مباشرة لعدم احتوائه على العنصر المعجمي المباشر الدال على التعجب، وإنما وظفت بنية الاستفهام (أنى) للاستدلال على مفهوم التعجب، "أي كيف يكون لي ذلك والحال أني وامرأتي على حالة منافية له كل المنافاة وإنما قاله عليه الصلاة والسلام مع سبق دعائه بذلك وقوة يقينه بقدرة الله تعالى عليه لاسيما بعد مشاهدته عليه الصلاة والسلام للشواهد السالفة استعظاما لقدرة الله سبحانه وتعجيبا منها واعتدادا بنعمته عز وجل عليه في ذلك لاستبعادا له" (بن مصطفى، ٩٨٢هـ: ٣٣)، والدليل على مقصدية التعجب الاستلزامية في هذا الكلام، رد الله تعالى على نبيه زكريا (عليه السلام) ((قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ))، "أي ما يشاء أن يفعله من تعاجيب الأفاعيل الخارقة للعادات... أي الله يفعل ما يشاء أن يفعله فعلا مثل ذلك الفعل العجيب والصنع البديع الذي هو خلق الولد من شيخ فان وعجوز عاقر" (بن مصطفى، ٩٨٢هـ: ٣٣)، وتوفر في هذا الفعل الكلامي التعبيري النفسي غير المباشر، ما توفر في الأفعال الأخرى من الفعل القول المنطوق، والفعل القضوي المؤلف من آلية الاستفهام (أنى) ومدخولاتها الفعلية ومكملاتها (يكون لي غلام...)، المقرون بالفعل الإنجازي الذي تتبين حمولته الدلالية في قوة إنجازية مستلزمة وهي دلالة التعجب المستنتجة من مجمل هذا الحدث الكلامي المؤدى بهيئة سياقية تضمنية غير مباشرة، والفعل التأثيري يبرز في استجابة القدير سبحانه له بأسلوب المحاوررة بأن الله يفعل ما يشاء وهو القادر على فعل الأعاجيب، والخالق لكل المخلوقات بعظمة صنعه وبديع خلقه. ويفهم من ذلك أن التحليل التداولي يركز على الحقل الدلالي والوظيفي، وليس على الجانب المعياري الشكلي الذي يتغير بتغيير المقامات والمقاصد والأغراض الدلالية، فاللغة لاتعالج

تداوليا كنظام من العلاقات النحوية والشكلية، بل بوصفها معاني ووظائف يستعملها المتكلم تعبيراً عن المغزى الكلامي الذي يحدده العرف ومقاصد المتكلم وليس القوالب والتراكيب النحوية، لذلك تقر المدرسة التواصلية والوظيفية أن الدلالة والوظيفة أو الفعل الكلامي هو مقياس تصنيف الخطاب وليس الهيئات والصيغ النحوية القواعدية الشكلية (الطبطاني، ١٩٩٤: ٢١٧-٢١٨).

ومن الأفعال الكلامية التعبيرية الاجتماعية المباشرة، ما ورد في قوله جل شأنه: وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوُّهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ (القرآن، سورة الزمر: ٣٩-٧٤)، الذي يحمل مفهوم فعل الحمد بهيئة قضوية مباشرة لوجود بنية (الحمد لله) الدالة على تلك الحالة الاجتماعية المصورة لانفعال نفسي مؤثر بموقف خارجي دافع إلى هذا التعبير النفسي الاجتماعي، لأن المؤمنين حينما يساقون إلى الجنة ونعمها لا يسعهم إلا التعبير عن غبطتهم وفرحهم بفوزهم بأرض الجنة والتبوء بها لما قدموه في الحياة الدنيا من الحسنات والخيرات، فأكرمهم الله خير تكريم وتعظيم، ف"القائلون هم المؤمنون حمدوا الله على قضائه بينهم، وبين أهل النار بالحق)) (اليمني، ١٤١٤هـ: ٥٤٩)، فكان هذا التعبير بالحمد والثناء على الله منسجماً تماماً مع وضعهم وحالتهم بالتنعم في الجنة بنعمها وراحتها الأبدية، ولأنهم (فازوا بما لا يعد ولا يحصى من التكريم والتعظيم" (الألوسي، ١٤١٥: ٢٨٨)، التزم هذا الفعل الكلامي أيضاً بثلاثية قواه الفعلية من الفعل القولي المنطوق، والفعل القضوي والإنجازي المحددين بالبناء التركيبي المؤلف من الإسناد الاسمي ومتعلقاته السياقية الأخرى، والمكون الدلالي المنجز بدلالة حرفية لمفهوم الحمد والثناء المقدم إلى الله تبارك، وهذه الدلالة الإنجازية المباشرة أتت على وفق قوتها الحرفية لتطابق بنيتها السطحية بنيتها التحتية تطابقاً

مباشراً تاماً، ولم يخل السياق القرآني من الأفعال الكلامية التعبيرية الاجتماعية غير المباشرة، إذ صور الخطاب القرآني تلك المدركات البشرية النفسية الاجتماعية في أنماط تركيبية وأسلوبية مختلفة متضمنة للمقاصد الذاتية وأنواع من السلوك الاجتماعي، ذلك أن الفعل الكلامي "جزء من الكلام المستخدم في التعامل الاجتماعي" (هدسون، ١٩٨٧: ١٧٣)، ومنه التعبير غيرالمباشر عن الاعتذار الممزوج بالندم والتأسف في قوله سبحانه: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (القرآن، فصلت: ٢٩-٤١)، فهذا القول يصدر ممن يريد أن يعتذر ويتندم على فعل شنيع أوقعه غيره فيه، فحينما تدركه خاتمة وخيمة ويعود إلى رشده يقدم الحجج والذرائع لينجي نفسه اعتذاراً للمقابل وندماً وحسرة على ما فاته، "وقال الذين كفروا وهم متقلبون فيما ذكر من العذاب: ربنا أرننا الذين أضلانا من الجن والإنس، يعنون الفريقين الحاملين على الضلال، من شياطين الجن والإنس، بالتسويل والتزيين... نجعلهما تحت أقدامنا أي: ندسهما تحت أرجلنا، انتقاماً منهما، أو: نجعلهما في الدرك الأسفل ليكونا من الأسفلين ذلاً ومهانة، أو: مكاناً، جزاء إضلالهم إيانا. الإشارة: كل من سقط عن درجة المقربين العارفين، وتعوق عن صحبتهم، بسبب تعويق أحد، تمنى يوم القيامة أن يكون تحت قدمه، ليكون أسفل منه، غيظاً وندماً" (الصوفي، ١٤١٩: ١٧٥)، ويتراءى لنا من هذا النص المبارك جميع الأفعال الفرعية المشروطة توافرها في كل فعل كلامي، وهي الفعل القولي المنطوق بالمتتاليات الصوتية، والفعل القضوي الإنجازي الكامن في البنى التركيبية المخصصة في هذا النص لإنتاج هذا الفعل التعبيري الاجتماعي، والمتمثلة بتوليفات إخبارية وتوجيهية متباينة لتصوير تلك الحالة النفسية والسلوكية التي تعترى نفوس الكفار ودواخلهم وانعكاس ذلك في تصرفاتهم وتعاملاتهم

الاجتماعية الباعثة على تقديم الاعتذار والاعتراف بالذنب والخطأ وتندمهم وتأسفهم على وقوعهم في الضلالة والغي، وهذا مايجسد الطاقة الإنجازية غيرالمباشرة والضمنية في هذا الفعل الكلامي التعبيري الاجتماعي الذي صيغ بهيئة تركيبية غير حرفية للعناصر المعجمية المحددة لدلالة الاعتذار والندم والأسف، لكون الوحدات المعجمية المستعملة في إنتاج بنيته الخارجية لاتحمل تلك الحمولات الدلالية المعجمية المباشرة لمفهوم الاعتذار والندم والأسف، وإنما تدرك تلك الطاقة الدلالية المستلزمة من مجمل الكلام والوضع النفسي والاجتماعي المبين لحال هؤلاء الكفار، وهذا مايستوحى من فضاء النص العمومي والقرائن السياقية والموقفية والخلفية المعرفية بطبيعة اللغة المستعملة ونظامها العرفي بوساطة استراتيجية الاستنتاج التي تفسر الأفعال الكلامية بمظهرها العرفي والعقدي مما تواطأ عليه كل شريك لغوي في عملية التكيف الاجتماعي، ذلك أن شركاء الاتصال الكلامي يمتلكون "معرفة مشتركة عن أي الشروط وعلى وفق أي قواعد يمكن أن تجري أفعال لغوية في موقف التواصل" (برينكر، ٢٠٠٥: ١١١)، وترتب على هذين الفعلين إيجاد الفعل التأثيري المتمثل بعدم الاستجابة لدعواهم ورفض مطلبهم وعدم قبول اعتذارهم، وعدم جدوى ندمهم، لفوات الأوان، ولأنه "لاينفع التمني والندم في ذلك اليوم" (الصوفي، ١٤١٩: ١٧٥)، ويستنتج مما سبق أن الأفعال الكلامية التعبيرية بنمطها النفسية والاجتماعية استثمرت في الفضاء القرآني وصولاً إلى مقاصد عقدية وفكرية متنوعة يقتضي استنطاقها وإدراكها تشغيل الجهاز المفاهيمي للتأويل التداولي من الاستناد إلى الملكة المعرفية والإدراكية والمنطقية إلى جانب الملكة اللغوية التي لايفضي الاعتماد الأحادي عليها إلى استكناه الدلالات والتفسيرات المنشودة لها.

هـ- الأفعال الكلامية الإعلانية:

وهي الأفعال المتضمنة للأحكام والقرارات التي تحدث تغييرات واضحة للأحداث العرفية وأنماط الحياة وأوضاع الأفراد، لأنها تتعلق بالمؤسسة الاجتماعية أو مصير الحياة أو مستقبل المجتمعات، بحيث تجعل العالم والكون مطابقا لمضمونها وقوتها الإنجازية (يول، ٢٠١٠: ٨٩)، وقد أفاض الخطاب القرآني بمثل هذا الصنف الفعلي الذي ورد بهيئات متنوعة للاستدلال على الأحكام الشرعية والعرفية المنظمة لجميع ميادين الحياة، مثل أحكام الفرائض الدينية والأحكام الاجتماعية المؤثرة في طبيعة حياة الناس، "ويمكن تصنيف جميع آيات الأحكام ضمن هذه الفئة من الأفعال الكلامية" (صوينت، ٢٠١٠: ١١٨)، فضلا عن تلك الأحكام التي يصدرها الله سبحانه بشأن مصير المؤمنين والمشركين وحتى بشأن الكون والطبيعة ومايجري من الأحداث في واقع حياة البشرية ومستقبلهم ومستقبل الدنيا، مثل الأخبار المتعلقة بانشقاق السماء وتكوين الأرض وتسجير البحار وتسيير الجبال ودكات الأرض والنفخ في الصور وبعثرة القبور والبعث والنشور وغير ذلك من الأمور الغيبية والمستقبلية التي يعلن عنها تعالى، ولايردها راد، ولايمكن أن يشك فيها أحد لأنها قرارات أزلية حاسمة تحدث في الأزمنة المحددة عنده، فما تلك الأخبار إلا صور من صور الأفعال الكلامية الإعلانية، وهي بمثابة إعلانات وأحكام يخبر بها جل شأنه الناس جمعاء، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشِهْدَ عَدَايَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ** (القرآن، سورة النور: ٢-٢٤)، الذي حوى حكما شرعيا يتعلق بحالة معينة، ويعد هذا الحكم حلا لمشكلة اجتماعية، لتطهير المجتمع من الفساد وحفظ النسل والنسب من الدنس والخلط، والدليل على احتواء هذا النص القرآني على فعل

كلامي حکمي أو إعلاني، ما ذكره الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بشأن تفسيره وبيان معناه، مستعملاً مصطلح الحكم في شرحه وتأويله قائلاً: "فإن قلت: أهذا حكم جميع الزناة والزواني، أم حكم بعضهم؟ قلت: بل هو حكم من ليس بمحصن منهم، فإن المحصن حكمه الرجم" (بن احمد، ١٤٠٧: ٢٠٩)، وقد تحقق فيه جميع الأفعال الفرعية من فعل القول النطقي، والفعل القضوي والإنجازي الكفيل بتحديد الإطار السياقي والوظيفي والدلالي لهذا الخطاب، إذ إن دلالاته الإنجازية محددة ببنيته الحرفية المباشرة لتطابق هيئته التركيبية المكونة من التركيب الإسنادي الاسمي والفعلية، مع هيئته الدلالية المنجزة بهذه التشكيلة المباشرة، والفعل التائيري يبدو في تنفيذ هذا الحكم في الدول والمحاكم الإسلامية منذ عهد الرسول (ﷺ) والعهد اللاحقة، ومما يلحظ في هذه الأفعال الإعلانية أنها مقيدة بسلطة المخاطب الذي بيده أمر التكليف وإصدار الأحكام والقرارات، لأن هذا الصنف من الفعل الكلامي متعلق بتغيير الواقع الخارجي، ولاسيما مفهومه في هذا النص العزيز "هو تغيير للعالم الخارجي عن طريق القيام بأفعال مستقاة من الفعل الكلامي المبتوث في الآية الكريمة، والمصنف ضمن (الحكميات)، لأنه صادر ممن بيده أمر التكليف وهو الباري عز وجل" (صوينت، ٢٠١٠: ١١٩)، وقد أفاض السياق القرآني بمثل هذه الأفعال الكلامية الإعلانية التي تشتمل على جميع الأبعاد التداولية والقوى الفعلية لها، مما يجعل تحليلها وتفسيرها القولي والقضوي والإنجازي والدلالي والتائيري كسائر الأفعال المذكورة حسب سياقها اللغوي والموقفية، ولاسيما ما ذكر بشأن الفعل الكلامي الإعلاني المحلل سلفاً، كقوله تعالى: إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (القرآن، غافر، ٤٠-٥٩)، وقوله العزيز: وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (القرآن، المائدة: ٥-٣٨) وقوله الكريم: فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا عَدَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (القرآن، فصلت: ٢٧-٤١).

وجدير بالذكر أن السمة الغالبة على هذه الأفعال الإعلانية، إيرادها بأسلوب مباشر محدد، لكونها تعالج أحكاما وتصدر قرارات تحتاج إلى المباشرة والتحديد الدقيق ليكون الحكم والأمر المعين واضحا و محددا.

نتائج البحث

لقد أفضى بنا هذا الاستعراض الموجز للأفعال الكلامية ومداهها التطبيقي في الخطاب القرآني إلى طائفة من النتائج تتلخص فيما يأتي:-
- ضرورة دراسة اللغة في صورها الاستعمالية المتنوعة والثرية، وعلى وفق المنهج التداولي وحقوله التحليلية والبحثية الممزوجة بين المستويات اللغوية والمجالات الواقعية في العالم الخارجي.

- الاهتمام بمعالجة آليات الخطاب وفحصها والتأسيس لها تنظيرا وتطبيقا، باستحضار السياق بجميع عناصره المسهمة في إنتاج الخطاب وتوجيهه، لأن تشهير مكونات الخطاب الداخلية لا يكون إلا بالرجوع إلى المكونات السياقية المتأثرة في جوهرها بالمكونات الموقفية.

- تشارك مجموعة معايير مختلفة في تأليف بنية الكلام، بحيث يتطلب تحليله والوقوف عند مقصديته الماورائية الاستعانة بقدرات وملكات متعددة لاستنباط المقصدية المنشودة، وهي الملكة اللغوية والعرفية والمنطقية والإدراكية التي تعمل على بلوغ بؤرة الكلام، وحمولاته الدلالية الاحتمالية حينما يكون الكلام قابلا للحمل على وجوه دلالية تفسيرية متباينة.

- وجد جميع الأصناف الفعلية الكلامية صدى كبيرا لها في الفضاء القرآني باتجاهها المباشر وغير المباشر، لكون تمثيل القرآن الواقع التواصل والتفاعلي بين الأفراد في جميع الأزمان والأماكن، واحتضانه لموضوعات ومفاهيم متباينة بتباين الدهور، وقابليته للتأويل على وفق حاجات البشر المستجدة، وثراء ميدانه التفسيري والاستنباطي، بحيث يقدم زادا مفاهيميا يتناغم مع جميع الموضوعات والميادين الحياتية لشمولية مضامينه وسعة مغازيه، ولاعجب في ذلك لأنه كتاب إلهي صادر من لدن حكيم عليم خبير مدرك منذ الأزل لأوضاع العباد وأحوالهم في الماضي والحاضر والمستقبل وللغيبيات ولما كان ويكون وما يأمر به، وكتاب هذا سمته لا بد أن يستوعب هذه الأصناف المختلفة من الأفعال الكلامية التي تستوحي مدركات عقيدية ومعرفية واجتماعية ونفسية وفكرية، ويتسع لاستيعاب ما لا يعد ولا يحصى من الآليات اللغوية وغير اللغوية.

- ارتكان المعالجة التداولية لتلك الإجراءات الفعلية الكلامية إلى معايير ومبادئ متعددة تتحكم فيها طبيعة الفعل الكلامي وقواه ونوعية محتواه القضوي وطاقاته الدلالية والإنجازية والآليات الخطابية المحققة فيه، مما يقتضي الجنوح إلى استراتيجيات الاستنتاج والاستلزام الحوارية والتضمنات القولية ومبادئ المحاوراة التعاونية والتأديبية، بغية فهم المقاصد الخطابية وتحقيق عملية التواصل والتفاعل الخطابي.

- استثمرت هذه الأصناف الفعلية الكلامية بنمطها المباشر وغير المباشر في الخطاب القرآني، استجابة للمقتضيات السياقية والمقامية، فضلا عن تشعب الحثيات الموضوعية التي شكلت بؤرة المكونات العقدية والشرعية وغيرهما.

الهوامش

- ^١ ينظر: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي: ٩٣ والتداولية امتداد شرعي للسيميائية: ٤٢٩، التأويل الدلالي - التداولي للملفوظات: ١٣٨، اللغة والفعل الكلامي والاتصال: ١، والاستلزام الحوارى فى التداول اللساتى: ٩٥-٩٧.
- ^٢ اكتفينا بإيراد أنموذج واحد لكل فعل كلامى بدلالة استلزامية غير مباشرة كما اتبعنا هذا النهج مع التمثيل والاستشهاد للأفعال الكلامية المباشرة لضيق مجال البحث ودرءا للإطالة.

المصادر

- القرآن الكريم

- _____ (٢٠١١م) الاستلزام التخاطبي بين البلاغة العربية والتداوليات الحديثة، أحمد المتوكل، ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.
- _____ (٢٠١٢م) الاستدلال على المغزى المقصود من الفعل الكلامي غير المباشرين الفعليات الحديثة والتراث اللغوي العربي، ضمن كتاب (التداولية في البحث اللغوي والنقدي)، أ.د. بشرى البستاني، مؤسسة السياب، لندن، ط ١.
- أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة و تدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط ١ .
- أبو زيد، دنصر حامد (١٩٩٧م) النص، السلطة، الحقيقة الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط ٢.
- أرمينكو، فرانسواز (١٩٨٦م) المقاربة التداولية ، ترجمة: د. سعيد علوش، مركز الإنهاء القومي ، الرباط.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (١٤١٥ هـ) تفسير الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (ت ١٢٧٠هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١.

- الآملي، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م) تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١.
- أمين، بكرى شيخ (١٩٨٥م) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، محمد بن عمر المعروف بالفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار العلم للملايين، بيروت.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (١٤٢٠هـ) البحر المحيط في التفسير (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر ، بيروت.
- الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية (١٤٢٢ هـ) تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) ، المحارب (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١.
- أوستن (١٩٧٠م) عندما يعني القول الفعل، منشورات السامي، باريس.
- أوستين، جون لانكشو (٢٠٠٨م) نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبدالقادر القيني، أفريقيا الشرق، المغرب، ط ٢.
- أوشان، علي آيت (١٩٩٨م) اللسانيات و البيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية والديداكتيكية، مطبعة النجاح الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ١.
- أولمان، ستيفن (١٩٨٦م) دور الكلمة في اللغة، ترجمة: د.كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، ط ١.

- بارت، رولان (١٩٨٦م) درجة الصفر للكتابة، ترجمة: محمد برادة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الشركة المغربية للنashرين المتحدين، الرباط، المغرب، ط١.
- بريمي، عبدالله (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) بين تداوليات سورل و تفكيكية دريدا، ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة) ، د. حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١.
- برينكر، كلاوس (٢٠٠٥م) التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة: د.سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١.
- البصري، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (١٣٨١ هـ) مجاز القرآن (ت٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
- بعيطيش، يحي (٢٠١١م) الفعل اللغوي بين الفلسفة والنحو، عرض و تأصيل لمفهوم الفعل اللغوي، ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة لعبدالسلام إسماعيل عليوي، ط١، دار عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.
- بلانشية، فيليب (٢٠١٢م) التداولية من أوستن إلى غوفمان، تعريب: صابر الحباشة، عبدالرزاق الجماعي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط١.
- بلخير، عمر (٢٠٠٣م) تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١.

- بن عباس، عبد الله (٨١٧هـ) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما (ت ٦٨هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية ، لبنان.
- بن قنبر، أبو بشر عثمان عمرو بن عثمان (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) الكتاب (كتاب سيبويه) (١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، عالم الكتب، بيروت، ط ٣.
- بن مصطفى، أبو السعود العمادي محمد بن محمد (ت ٩٨٢هـ)، تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- بوقرة ، د.نعمان (٢٠١٢) لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس و الإجراء، دار الكتب ، بيروت.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (١٤١٨ هـ) تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط ١ .
- التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (١٩٨٤م) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» (ت ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس.
- جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (١٤٠٧ هـ) تفسير الزمخشري (لكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط ٣ .

- الحباشة، صابر(٢٠١٠) لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية، دار الحوار للنشر، سوريا.
- حكمية، أبوفرومة (٢٠٠٨م) دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، مقارنة تداولية دورية الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، العدد الثالث.
- حنون، محمد الولي و مبارك (١٩٨٨م) قضايا الشعرية - رومان ياكبسون، ترجمة: دارتوبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١.
- خطابي، محمد(١٩٩١م) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١.
- الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي (٢٠١٠ م) روح البيان، المولى أبو الفداء (ت١١٢٧هـ)، دار الفكر ، بيروت.
- الخليفة، د.هشام إبراهيم عبدالله (٢٠٠٧م) نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التاث العربي والإسلامي، بحث في الفعليات ، مكتبة لبنان، لبنان، ط١.
- د.هدسون (١٩٨٧م) علم اللغة الاجتماعي-ترجمة:د.محمود عبدالغني عياد، مراجعة: د.عبد الأمير الأعسم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الدار البيضاء، ط١.
- دومينيك مانغونو (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م) المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١.

- الري، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب (١٤٢٠ هـ) تفسير الرازي (مفاتيح الغيب = التفسير الكبير)، (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣.

- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (١٣٧٦ هـ، ١٩٥٧ م) البرهان في علوم القرآن، (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط ١.

- الزهري، نعيمة (٢٠١١م) الإنشاء وأساليبه بين ألفية ابن مالك والنحو الوظيفي، ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة)، د.حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

- سحالية، أ.عبدالحكيم. التداولية امتداد شرعي للسيميائية، المركز الجامعي، الطارف، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي. (نيت)

- سرحان، إدريس (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) التأويل الدلالي، التداولي للملفوظات وأنواع الكفايات المطلوبة في المؤول، ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة)، د. حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط ١.

- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣ هـ) تفسير السمرقندي (بحر العلوم).

- الشهري، عبدالهادي بن ظافر (٢٠٠٤م) إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط ١.

- صحراوي، د.مسعود(٢٠٠٥م) التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت ، لبنان، ط١.
- الصوفي، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجزي الفاسي (١٤١٩ هـ) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (ت١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ط١.
- صوينت، د.مؤيد آل (١٩٩٨م) الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، مكتبة الحضارات، بيروت ، لبنان ، ط١ . ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- الطبطباي، طالب سيد هاشم (١٩٩٤م) نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب ، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت.
- العبد، محمد (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) تعديل القوة الإنجازية دراسة في التحليل التداولي للخطاب، ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة) ، د. حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١.
- عبدالحق، د.صلاح إسماعيل (١٩٩٣م) التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط١.
- عبدالرحمن، د.طه (٢٠١٢م) اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي- المركزالثقافي العربي، العلمية، بيروت، لبنان.
- علوي، د. حافظ إسماعيلي (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) فلاسفة اللغة ونظرية النحو الوظيفي، ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة) ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١.

- علي، عبدالله إبراهيم وسعيد الغانمي وعواد (١٩٩٠م) معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط١.

- علي، محمد محمد يونس (١٩٩٣م) وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية "دراسة حول المعنى وظلال المعنى" ، منشورات جامعة الفاتح.

- عمر، د. أحمد مختار (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) علم الدلالة ،مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١.

- عمران، د.قدور (٢٠١٢) البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١.

- عيسى، أ.د.عبدالحليم بن (٢٠١٢م) الفعل الكلامي النصي قصيدة (وتعطلت لغة الكلام) لمفدي زكريا أنموذجًا، ضمن كتاب (التداولية في البحث اللغوي والنقدي)، أ.د.بشرى البستاني، مؤسسة السياب، لندن، ط١.

- ف.بالمر (١٩٨٥م) علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبدالحليم الماشطة، الجامعة المستنصرية، ط١.

- فان ديك (٢٠١٣م) النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبدالقادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب.

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣ م) الجامع لأحكام

القرآن ، (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- كريم، زبيبة (٢٠١١م) اللغة والفعل الكلامي والاتصال مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين، ترجمة: أ.د. سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط ١.

- لاينز، جون (١٩٨٧م) اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

- لخلف، دنوال (٢٠٠٧م) الانسجام في القرآن الكريم سورة النور أنموذجا، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر.

- لطفي، مصطفى (١٩٧٦م) اللغة العربية في إطارها الاجتماعي دراسة في علم اللغة الحديث، معهد الإنماء العربي ، بيروت، ط ١.

- المالكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي (١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - ط ١، جامعة الشارقة.

- المتوكل، أحمد (١٩٩٣م) آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة بحوث ودراسات.

- المتوكل، د. أحمد (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط ١.

- محاسب، د.محيي الدين (٢٠٠٨م) انفتاح النسق اللساني، دراسة في التداخل الاختصاصي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١.
- محمد، د.عزة شبل (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) علم لغة النص النظرية والتطبيق-تقديم:د.سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١.
- المسدي، د.عبدالسلام (٢٠١٠م) مباحث تأسيسية في اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١.
- المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت .
- النجار، أ.د.نادية رمضان (٢٠١٣م) الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، الإسكندرية، ط١.
- نحلة، محمود (٢٠٠٢م) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١.
- النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ط١، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م) اللباب في علوم الكتاب، (ت٧٧٥هـ)،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
- هيندريك، وليم (١٤٣٠هـ/٢٠١٠م) علم اللغة السيميائي والأدب المروي، ترجمة: أ. د. يوثيل يوسف عزيز ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط١.

- اليمني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (١٤١٤ هـ) فتح القدير، (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت، ط ١.

- يول، جورج (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) التداولية، ترجمة: د. قصي العتابي، الدر العربية للعلوم، بيروت، ط ١.

- Barry Smith (2003) John Searle From Speech Acts To Social Reality, Cambridge University Press.

- Leech G. & Thomas J. (1987) Language, Meaning And Context, Pragmatic, , London & Network .

- Searle .J.R, (1969) Speech Acts, An Essay In The Philosophy Of Language, Cambridge University Press.

- Searle .J.R, & Vanderveken D. (1969) Foundations of Illocutionary Logic, Cambridge University Press.

پوخته

ئەم باسە بە ناو نیشانی (فەرمانە ئاخواوتنەکان و پراکتیکەکانی لە قورئانی پیرۆزدا)، هەولیکە بۆ باس کردن لە تیۆری فەرمانە ئاخواوتنەکان و چۆنیەتی سەرھەلدانی و پیشکەوتنی لە لایەن زمانەوانە پۆژئاواییەکان، بە مەبەستی نزیک کردنەوی لە زمانی عەرەبی و جیبەجیکردنی لە بواری پراکتیکی ئایەتە پیرۆزەکانی قورئان، بۆ ئەم بابەتە دەیهوێت خویندەوێهەکی نوێ و دوو مینی بۆ قورئانی پیرۆز بکات بە شیکردنەوی ئایەتەکانی بە تیروانینەکی نوێ و سەر دەمیانه لە ژێر پوناھی ئەم تیۆرە پراکتیکە نوێیەدا، جا

ناوهرۆكى بابەتەكە پيويستى كرد كه وا دابهش بكرىت بهسه ر پيشهكى - كه دهربارهى ئامانج و گرنگى و چۆنيهتى ئەم بابەتە دەدوئىت - و شەش بەش، بەشى يەكەم بەناونيشانى (تيۆرى فرمانە ئاخاوتنەكان)ە، كه برىتى يە لە باس كردن لەم تيۆره و واتاى و بۆچوونى زاناكان دهربارهى، بەتايىبەتى لەلايەن (أوستن و سيئرل)، لەگەل دەست نيشان كردنى جۆرهكانى لەلايەن هەردووكيان، دوایی پينج بەشەكەى تر دىت كه جۆرهكانى ئەم فرمانە ئاخاوتنە لەخۆ دەگرىت لەگەل پيناسەكردنيان و باسكردنيان بەتيرو تەسەلى و هينانەوهى نمونەى قورئانى پيروۆز بۆ هەريەكيان بەهەردوو شيوازى راستەوخۆ و ناراستەوخۆ، شيكردنەوهيان بەشيوازى ئەم تيۆرهو بە تيروانىنى پراكماتىكى نوئى، بۆيه بەشەكان بەم شيويه بوون:

- ۱- فرمانە ئاخاوتنە خەبەريەكان يان ووتراوهكان.
 - ۲- فرمانە ئاخاوتنە ئاراستەكراوهكان يان خوازاوهكان.
 - ۳- فرمانە ئاخاوتنە پابەندبووهكان.
 - ۴- فرمانە ئاخاوتنە دەربرينه رەكان.
 - ۵- فرمانە ئاخاوتنە برياردەرەكان يان بەرپابووهكان يان حوكمدەرەكان.
- لەكو تاييدا كورتهى دەرئەنجامەكانى باسه كه خسترانە روو.

Abstract

'Speech Acts in the Holy Koran'

This paper is an attempt at exploring the evolution and development of the Speech Acts Theory. The theory is applied to some verses in the Holy Koran with the aim of providing a better understanding of the Holy Koran. The understanding offered here is based on the principles of pragmatics.

The paper falls into six sections apart from the introduction that explains the aims, hypothesis and procedures of the study: The first section presents the theoretical background tracing the development of the Speech Act Theory. The other sections deal with the taxonomy of the speech acts, namely 'directives', 'commissives', 'expressives', and 'statives', respectively. The paper ends with the conclusions drawn from the analyses.